الفصل الثانى

مشكلات البحث فى تعليم الكبار كما تعكسها الدراسات السابقة

الفصل الثانى

مشكلات البحث فى تعليم الكبار
كما تعكسها الدراسات السابقة

يعرض هذا الفصل – وهو أحد فصلين يمثلان الإطار النظرى للدراسة – أهم مشكلات البحث فى تعليم الكبار كما تعكسها الدراسات السابقة. ويتضمن عرضاً وتحليلاً لأهم الدراسات السابقة ذات الارتباط بموضوع الدراسة. وسيتم عرض الدراسات الأجنبية أولاً حيث هى أكثر قرباً من موضوع الدراسة بالإضافة إلى تنوعها وكون معظمها داخلاً فى صميم تعليم الكبار ولا سيما بحوثه، ثم يتم عرض الدراسات العربية وهى على قسمين: الواحد يرتبط مباشرة بتعليم الكبار وإن لم يكن ذو ارتباط مباشر ببحوثه، والقسم الآخر يرتبط بالبحث التربوى عموماً. ثم يلى ذلك تعليق واستخلاصات.

أولاً: الدراسات الأجنبية

١- دراسة نويل، بارسونز[1] Noel & Persons (١٩٧٣)

حاولت هذه الدراسة تحديد مدى الارتباط بين خبرات التعلم التى يمر بها الطلاب المسجلون لدرجة الدكتوراه والتى تتوافر لهم أثناء فترة دراستهم، وبين متطلبات المسئوليات المهنية الملقاة على عاتقهم بعد انتهاء فترة الدراسة؛ وذلك بهدف توفير معلومات يمكن أن تساعد فى اتخاذ القرار الخاص باختيار المقررات التى يجب أن يدرسها الطلاب، والبحوث التى يقومون بإجرائها. مما يحقق الاستفادة المطلوبة منها. وقد تمت هذه الدراسة بقسم تعليم الكبار وكليات المجتمع Department Of Adult And Community College Education (ACCE) بجامعة ولاية شمال كارولينا (NCSU) حيث طبقت استبانة للحصول على تصورات الخريجين من حملة الدكتوراه، واللذين يشغلون وظائف مهنية تجاه درجة العلاقة المشار إليها. وقد كان من بين أفواد

---

[1] James L. Noel & Jerry Parsons. 1973 "Doctoral graduates evaluate the relevance of department learning objectives to their professional responsibilities". Adult Education: Volume XXIV. No.1, 1973, 43-54

العينة التى شملت (٨٤) خريجا، وعدد (٤٥) إداريا، (٢٥) متخصصا فى إعداد برامج تعليم الكبار، (١٤) من المتخصصين فى التدريس والمشتغلين ببحوث تعليم الكبار.

وقد أوضحت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا بين مجموعة الباحثين والقائمين بالتدريس من ناحية، ومجموعتى الإداريين ومصممى البرامج من ناحية أخرى. وقد عزت الدراسة ذلك إلى توجيه الباحثين والقائمين بالتدريس إلى القيام ببحوث ذات ارتبط بما يقومون به من ممارسات وأعمال مهنية. كما اقترحت الدراسة ضرورة قيام القسم المذكور بتوفير نمطين من درجة الدكتوراه؛ النمط الأول هو درجة دكتوراه فى التربية(Doctorate Of Education (Ed. D، والنمط الثانى هو دكتوراه الفلسفة Doctorate Of Philosophy (Ph. D) على أن يوجه إلى النمط الأول أولئك المهتمين بالممارسة المهنية بعد التخرج، بينما يوجه إلى النمط الثانى هؤلاء المهتمون بمنهجية البحث.

وتفيد هذه الدراسة فى ضرورة اهتمام المؤسسات العاملة فى مجال التربية بصفة عامة وفى مجال تعليم الكبار بصفة خاصة بضرورة التوجيه المؤسسى للبحوث. بحيث تكون البحوث التى يتم إعدادها متناسبة ومتفقة مع حاجات المؤسسة من ناحية والأهداف المهنية للقائم للبحث من ناحية أخرى.

٢- دراسة ديشلر وبيناردوت[1] Deshler & Benardot (١٩٧٩)

وقد بحثت هذه الدراسة إطار المفاهيم الخاصة بتوجهات البحوث فى تعليم الكبار واختبرت بعض المشكلات التى تواجه الباحثين الذين يقومون بإجراء البحوث فى هذا المجال. كما عرضت الدراسة لإطار مفاهيمى لتوضيح العلاقات البحثية بين عدة متغيرات عامة ومتعددة، كما طرحت عدة مسارات ومداخل يمكن أن تسهم فى أن يصبح تعليم الكبار مجالا واعدا بالبحوث المنظمة.

وقد حددت الدراسة بالفعل شرحا مختصرا لخصائص متعددة للمجال، والتى عن طريقها تم تحديد مجال البحوث فى تعليم الكبار، كما عرضت لمناقشة ما هو ضرورى من متغيرات جوهرية للبحوث المستقبلية كما عرضت أيضا إلى استراتيجيات متعددة يمكن أن يكون لها تأثير فى مدى فاعلية البحوث، واقترحت مداخل منهجية مناسبة لدراسة العلاقات التى تبدوا أكثر أهمية لبناء النظرية فى تعليم الكبار.

---

[1]Dauid Deshler & Dau Benardot (1979): Adult educator effectiveness: A conceptual framework for research directions. ERIC No: ED 195721.

٣- دراسة بروكفيلد[1] Brookfield (١٩٨٢)

وهى دراسة مقارنة عن بحوث تعليم الكبار فى كل من الولايات المتحدة وبريطانيا، وبتحليل تلك الدراسة تحليلاً مقارناً أوضحت نتائجها أن بحوث تعليم الكبار فى الولايات المتحدة تؤكد على استخدام التصميم التجريبى بصفة أساسية وهى فى الغالب بحوث كمية إحصائية فى طبيعتها، بينما البحوث فى نفس المجال فى بريطانيا تعتبر بحوثاً كيفية بصفة عامة كما اتضح أن الباحثين فى الولايات المتحدة يميزون تمييزاً قاطعاً بين المهتمين بصفة أساسية بالبحث وبين هؤلاء المهتمين بالتطوير. بينما هذا التمييز يكون غائباً فى بريطانيا إلى حد كبير. كما أن هناك تمييزاً بين مجالات واهتمامات البحث حيث يزداد الاهتمام فى المملكة المتحدة بتعليم الكبار المجتمعى Community Adult Education ، وتعليم الكبار المقارن Comparative Adult Education، بينما ثمة اهتمام أمريكى بالتربية المهنية المستمرة C.P.E وتخطيط البرامج وتقويمها.

٤- دراسة أجاى[2] Ajayi (١٩٨٢)

وهى دراسة بعنوان "مشكلات البحث التربوى فى نيجيريا" استهدفت تحديد المشكلات التى تواجه البحث التربوى بصفة عامة سواء على مستوى الدرجة الجامعية الأولى أو على مستوى بحوث الدراسات العليا. وقد اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفى وتوصلت إلى المشكلات التالية:

- النقص الملحوظ فى الأدوات المستخدمة والثابتة لجمع البيانات.
- الافتقار إلى قوائم بالمشكلات التى تحتاج إلى بحث.
- افتقاد كثير من أعضاء هيئة التدريس إلى مهارات البحث وتحملهم أعباء تدريسية ثقيلة.
- صعوبة نشر الأبحاث نظراً لقلة وسائل النشر.
- قلة التمويل اللازم لإجراء البحوث أو نشرها.
- قلة توافر الإحصاءات المناسبة فى مجال التربية.

---

(1) Stephen Brookfield (1982): Adult Education Research in North America and Britain: A Comparative Analysis of perceptions and practice. Proceedings of the 23rd Annual Adult Education Research Conference. Lincoln, Nebraska April 1-3, 1982. Pp. 42 – 48.

(2) Ajayi, K. (1982) "Problems of educational research in Nigeria" Educational reasearch. Vol. 24, No. 2 PP. 145 – 146.

٥- دراسة بيك[1] Peeke (١٩٨٤)

وهى دراسة عنوانها "المعلم كباحث" "Teacher As Researcher" استهدفت الكشف عن الصعوبات التى تواجه المعلم كباحث. وقد انتهت الدراسة إلى أن هناك ثلاثة أنواع من الصعوبات هى:

١- **صعوبات عملية Practical Difficulties وتتضمن:**

- ضيق الوقت المتاح لإجراء البحث.
- قلة توافر الأموال اللازمة للتسجيل لدرجتى الماجستير والدكتوراه
- قلة توافر التجهيزات المناسبة مثل الفيديو وشرائط التسجيل لتسجل المقابلات الشخصية.

٢- **صعوبات الألفة وتتضمن:**

- افتقار المعلم الباحث إلى الوعى والإدراك الجيد لدور الباحث.
- صعوبة قيام المعلم الباحث بجمع البيانات من زملائه الأعلى منزلة، وكذا صعوبة مناقشة قضايا معينة مع من هم أعلى منه وظيفيا مما يؤثر على نوع وكم البيانات التى يحصل عليها.

٣- **صعوبات الدور Role Difficulties** وتتضمن: الافتقار إلى القدرة على تبين دور الباحث بموضوعية إلى جانب دور المعلم.

٦- دراسة ستبلفيلد[2] Stubblefield (١٩٨٦)

وقد حاولت الدراسة التأكيد على الوضع التى وصلت إليه حالة البحوث التاريخية فى تعليم الكبار فى الولايات المتحدة، وقد ركزت هذه الدراسة على ثلاثة محاور رئيسية هى:

- محاولة فهم رصيد مجال تعليم الكبار، وبصفة خاصة كتابه ومنظريه.
- تحليل الأيديولوجيات السائدة فى مجال تعليم الكبار.
- بحث الحدود الدولية لنماذج تعليم الكبار.

وقد أوضحت الدراسة أن مجال تعليم الكبار ما يزال فى حاجة إلى مزيد من البحوث التاريخية، ولا سيما فيما يتعلق بتداخل وغموض مفاهيمه الرئيسية وتطور مجالاته والتداخل بين هذه المجالات. وأنه عن طريق إجراء مثل تلك البحوث يمكن تطوير هذا المجال، وتنميته بطريقة أفضل.

---

[1] Peeke G. (1984) "Teacher as researcher" Educational research. Vol. 26, No. 1 PP. 24 – 26.

[2] Harold W. Stubblefield (1986) The status of adult education historical in the united states. ERIC, Document N. ED 297107.

٧- دراسة توى[1] Towey (١٩٨٧)

والتى ركزت على اختبار أولويات البحوث فى مجال تعليم الكبار، وقد استهدفت الدراسة (أ) الكشف عن تصورات مديرى مراكز تعليم الكبار تجاه موضوعات مختارة من البحوث.

(ب) تحديد الأولويات القومية للبحوث التى لها تأثير على برامج تعليم الكبار.

(ج) فحص برامج تعليم الكبار التى يمكن أن تعزز التطوير التربوى للكبار فى المستويات المتدنية فى الولايات المتحدة. وقد حددت الدراسة بعض المجالات والعناصر التى يمكن أن تكون مفيدة فى الارتقاء بتعليم الكبار وتنميته. وقد أوضحت الدراسة أن الأدبيات فى مجال تعليم الكبار تركز على خمسة محاور من البحوث هى: ١- طبيعة وحدود محو أمية الكبار. ٢- وسائل الوصول إلى الأميين. ٣- الاستخدام الممكن للتكنولوجيا فى برامج تعليم الكبار. ٤- دعم برامج تعليم الكبار التعاونية. ٥- أنماط ووسائل تحسين فرص تعليم الكبار للكبار الطاعنين فى السن والمهاجرين.

وقد تم استخدام أداة ذات مقياس خماسى الأبعاد على طريقة ليكرت لجمع الاستجابات من المستجيبين عن (٣٧) عبارة ترتبط بالبحوث، وقد أوضحت النتائج أن اهتمامات المستجيبين انحصرت فى اختيار المتعلمين لمراكز تعليم الكبار واختيار المعلمين لها.

٨- دراسة دوهمن[2] Dohmen (١٩٨٩)

وهى دراسة عن الصلة بين البحوث والممارسات فى تعليم الكبار. وقد أوضحت الدراسة مشكلات البحث التجريبى فى التربية، والاتجاه العالمى للتركيز على المشكلات البحثية الموجهة نحو مجالات أكثر تحديدا مما يتسبب عنه أن تصبح النتائج ليست وثيقة الصلة بالممارسات المعقدة فى التربية على الرغم من دقتها.

وقد اقترحت الدراسة أسلوبا لسد الفجوة بين الممارسة والبحث بأن يعمل الباحثون الممارسون بالمجال داخل المؤسسات الخاصة بتعليم الكبار على اختلاف أنشطتها وصورها لتحسين الممارسات التربوية من خلال البحوث الإجرائية، مع وضع العناصر والخلفيات الثقافية فى الاعتبار عند تدريس مقررات مناهج تعليم الكبار فى الجامعات والمراكز البحثية لتأتى تلك

---

[1]Carrol Towey (1987) An Examination of Research priorities in Adult Education. ERIC No. ED 329774.

[2]Gunther Dohmen (1989): the linkage between research and practice in adult education. ERIC No: ED 314595.

المقررات كافية وملائمة ومتوافقة مع الاحتياجات الفعلية لتلك العناصر، لإمكان الاستفادة المتبادلة بين خبرات الممارسة والأداء والتطبيق من جهة ، ومجالات البحث من جهة أخرى ، ثم ضمان أن تأتى نتائج البحوث الإجرائية قابلة للتطبيق الفعلى أثناء الممارسات الواقعية.

٩- دراسة باين[1] Payne (١٩٩٠)

وهى دراسة عن الصعوبات التى تواجه الباحثين فى تعليم الكبار خلال ممارستهم العملية، وقد اشتملت عينة هذه الدراسة على ممارسين يعملون فى مجالات تعليم الكبار المختلفة، وباحثين جامعيين.

وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة عدم وجود فرص متكافئة بين النوعين من الباحثين فى إجراء البحوث فى تعليم الكبار لاعتبارات مختلفة كما أشارت إلى بعض المشكلات ذات الارتباط بأخلاقيات البحث Ethics، ومشكلات تتعلق بضعف إجراء البحوث التعاونية Collaborative Research، ومشكلات تتعلق بالجوانب المنهجية فى بحوث تعليم الكبار.

١٠- دراسة روز جوردون[2] Ross – Gordon (١٩٩١)

والتى أثارت قضايا بحوث تعليم الكبار من منظور التعددية الثقافية. وقد حاولت الدراسة إثارة سؤال هام عن مدى اهتمام بحوث تعليم الكبار بدراسة بعض الجوانب التربوية للأقليات من الكبار المتعلمين. وبعد تحليل دقيق لمحتوى بعض الدوريات المختصة بالبحوث مثل النظرية والتطبيق Theory Into Practice، البحوث التربوية الفصلية E.R.Q ، والقيادة التربوية E.L ومجلة جامعة هارفرد H.E.R توصلت الدراسة إلى أن بحوث تعليم الكبار لم تظهر اتجاهاً نحو دراسة الأقليات ومشكلاتهم التربوية الأمر الذى يشير إلى أن ثمة نقصاً فى البحوث المتعلقة ببعض فئات الكبار بالمجتمع، مما يؤدى إلى ندرة الدراسات المتعلقة بهم.

وفى محاولة لسد النقص فى أدبيات بحوث تعليم الكبار المهتمة بالأقليات عرضت الدراسة لتوجهات البحوث المستقبلية فى هذا المجال والتى يمكن عن طريق إجرائها سد النقص فى هذا المجال. وقد حددت الدراسة أهم المجالات فيما يلى بناء على استعراض أهم الدراسات فى المجال:

---

[1]Johu Payne (1990) Doing adult education research. Studies in the Education research. Studies in the Education of Adults. V. 22 No. 1 April 1990, PP. 77-93.

[2]Jovita M. Ross – Gordon (1991) "Needed: A Multicultural Perspective for adult education research". Adult Education Quarterly. Vol. 42, Number 1, Fall PP. 1 – 16.

١- الدراسات المرتبطة بالتعليم وخبرات التعلم المبكرة للأقليات.حيث يمكنهم الحصول على خبرات معينة داخل مؤسسات التعليم، كما يجب الاهتمام ببحث أنماط الدافعية للمشاركين فى تعليم الكبار، كما يمكن الربط بين بحوث الصغار والكبار باعتبار أن الخبرات الأولية السالبة يمكن أن تسهم في توقعات منخفضة للنجاح بين الكبار فى بيئات محددة كما تذكر كروس[١] Cross.

٢- الدراسات المرتبطة بنمو وتطور الكبار كمتعلمين من الجنسين لا سيما بحوث المرأة حيث تؤكد الدراسات أن الأنماط العالمية لنمو الكبار كمتعلمين والتى تظهرها نتائج البحوث التى تعتمد على عينات من الذكور تبقى ليست صحية تماماً عند تطبيقها على المرأة، وقد أظهرت ذلك دراسات روبرتس، ونيوتن Roberts & Newton والتى أكدت على الحاجة إلى اختبار النظريات الشائعة فى تطور ونمو الكبار فى جماعات ثقافية وعرقية متعددة[٢]

٣- الدراسات المرتبطة بالتعلم الموجه ذاتياً حيث أن ثمة ضرورة لتركيز الدراسات على التعلم الموجه ذاتياً للكبار الذين هم ليسوا من البيض وليسوا ذكوراً وليسوا من الطبقة المتوسطة.

٤- الدراسات عن التربية اللانظامية Informal Education والتربية العرضية Non- Formal Education للكبار. حيث أن كثيراً من الأقليات لا يكون لهم ثمة خيار لتحقيق حاجاتهم من التعلم إلا خارج نطاق التعليم الرسمى. وتهدف هذه الدراسات بصفة أساسية إلى فهم أفضل لكيفية تعلم الكبار من الأقليات فى قطاع التربية اللارسمية والتربية العرضية مما يمكن أن يوفر معلومات هامة تسهم فى التخطيط لبرامج تعليم الكبار. ومن التساؤلات التى يجب أن تثيرها البحوث هنا أيضاً ما يلى:

- كيف يعرّف الكبار المتعلمين من الأقليات مفاهيم التعلم Learning والتربية Education وكيف تؤثر تلك المفاهيم على الكيفية التى يتم بها التعلم وعلى المكان الذى يتم فيه؟

- إلى أى مدى يلعب التعلم والتربية دوراً فى فعالية مؤسسات الأقليات ذات الأنماط المختلفة الموجهة لتعليم الكبار؟

---

(1) K.P. Cross (1981). Adults as learners: Increasing participation and facilitating learning. San Francisco: Jossey – Bass PP. 81 – 86.

(2) P. Roberts & P.M Newton (1987)."Levinsonian studies of women's adult development." Psychology and Aging 2 (2). 154-163.

- ما الذى يمكن للمربين الكبار أن يتعلموه عن عملية التعلم، واستراتيجيات التعلم فى مجتمعات الأقليات والتى يمكن أن يتم نقلها إلى برامج تعليم الكبار؟

٥- دراسات عن أنماط التعلم الموجهة للمتعلمين الكبار والمستخدمة معهم فالكبار كما نعلم مختلفون أكثر من كونهم متشابهون، كما أننا أصبحنا نتكلم عن فروقات وليس عن مجرد فروق. فالمرأة يمكن أن تظهر رغبة تفضيلية تجاه نمط تعلم معين، وهكذا كل جماعات الأقليات يمكن أن يظهروا تفضيلات محددة لأنماط تعلم محددة، وقد أظهرت دراسات أندرسون[1] Anderson هذه الحقيقة. ومن ثم فإنه من الضرورى توجيه البحوث لدراسة أنماط التعلم المفضلة لدى المتعلمين الكبار من خلفيات ثقافية وجماعات عرقية مختلفة.

٦- دراسات عن أنماط التدريس والبيئة الصفية حيث يظهر من الأدبيات الحديثة فى تعليم الكبار ضرورة تأسيس أو اختبار دليل إمبريقى بمسلمات تتعلق بتفضيلات المتعلمين الكبار لأنماط تدريس معينة يتعرضون لها وبيئات محددة صفية.

٧-دراسات عن تخطيط وتقييم البرامج فى تعليم الكبار، وتهدف الدراسات هنا إلى الكشف عن المعوقات المؤسساتية والموقفية التى يمكن أن تقف حائلا فى تحقيق أهداف البرنامج.

وتعد هذه الدراسة من الدراسات الهامة فى أدبيات تعليم الكبار ذات الارتباط بمشكلات البحوث حيث عرضت لكثير من التساؤلات الهامة التى يمكن أن تندرج تحت المحاور المشار إليها بحيث تشكل أسئلة للبحوث المقترحة كما رأينا.

كما أشارت الدراسة إلى بعض القضايا التى يجب أن توضع فى الاعتبار من قبل الباحثين فى تعليم الكبار قبل صياغة تساؤلات بحوثهم واختيار التصميمات المناسبة. ومن تلك القضايا ضرورة التعرف إلى إطار العمل المعرفى الذى يحكم الدراسة، وضرورة الألفة بالأساس الثقافى للبحث، وضرورة وضع الأخلاقيات فى وضعها المناسب فى قرارات البحوث واختيارها، واستخدام طرق مناسبة للكشف عن العمليات النفسية والاجتماعية المعقدة.

---

[1] J.A. Anderson (1988). Cognitive styles and multicultural populations. Journal of Teacher Education. 39 (2), 2-9.

١١- دراسة بلانت، لى[1] Blunt & Lee (١٩٩٤)

والتى استهدفت تحديد مدى إسهام طلاب الدراسات العليا فى بحوث تعليم الكبار. وقد قامت الدراسة بتحليل المقالات والبحوث المنشورة فى مجلة تعليم الكبار ربع السنوية Adult Education Quarterly لفترة معينة وقد اتضح من النتائج أن (١١٣) طالبا من طلاب الدراسات العليا قاموا بإعداد ونشر (١٢٨) مقالة فى مدة زمنية مقدارها (٢٠) سنة وكانت هذه المقالات قد تمت عن طريق باحث واحد أو باحثين. وقد حللت الدراسة البحوث المنشورة فى الفترة من ١٩٦٩ حتى ١٩٨٨ طبقا لمجالات البحث فى تعليم الكبار وقد اتضح من التحليل أن البحوث التى اهتمت بتخطيط المنهج والإدارة (٢٩) بحثا بنسبة (٢٢,٧%) من إجمالى الأبحاث فى هذه الفترة، والتربية لجماعات خاصة (٢٤) بحثا بنسبة (١٨,٨%)، وتاريخ تعليم الكبار (١٧) بحثا بنسبة (١٣,٣%)، والمواد التدريسية والطرق (١٥) بحثا بنسبة (١١,٧%)، وتعليم الكبار كمجال للدراسة (١٤) بحثا بنسبة (١٠,٩%)، والتقويم فى تعليم الكبار (٨) بحوث بنسبة (٦,٣%)، وفلسفة تعليم الكبار (٧) بحوث بنسبة (٥,٥%)، والإدارة فى تعليم الكبار (٦) بحوث بنسبة (٤,٧%)، وتعليم الكبار من منظور عالمى (٤) بحوث بنسبة (٣,١%)، ومجال البرامج (٢) بنسبة (١,٦%)، وبحوث عن المشرفين (١) بنسبة (٠,٨%)، وتنظيم تعليم الكبار (١) بنسبة (٠,٨%).

وقد أشارت الدراسة إلى أن الباحثين فى برامج الدراسات العليا يلعبون دورا لا باس به فى نشر البحوث فى مجالات تعليم الكبار، وأن تلك البحوث يتوقع أن يكون لها دور القيادة فى تحسين الممارسة أو تطوير المعرفة فى هذا المجال. ومع هذا فإن طبيعة ومدى وتأثيرات هذه العملية ظلت لفترة طويلة غير معروفة مما استدعى إجراء هذه الدراسة، إلا أن هناك المزيد مما يجب القيام به للتعرف على نوعية الباحثين المسهمين فى مجالات بحوث تعليم الكبار لا سيما من الأقسام العلمية من الجامعات حيث أن أبحاثهم تعد وسائل ضرورية لبناء جسم جيد من المعرفة وتطوير وتنمية مهارات البحث لطلاب الدراسات العليا الذين يعتبرون نواة لإجراء البحوث المستقبلية. وأشارت الدراسة إلى أنه منذ عام ١٩٩٠ قامت لجنة الأساتذة فى أقسام تعليم الكبار Commission Of Professors Of Adult Education بتحديد المستويات فى برامج الدراسات

---

[1] Adrian Blunt & Jo – Anne Lee (1994) the contribution of graduate students research to adult education. 1969 – 1988. Adult Education Quarterly. Volume 44. Number 3. spring 1994 PP. 125 – 144.

العليا لتعليم الكبار وذلك بتحديد المخرجات الهامة لنوعية برامج الدراسات العليا، وكان أهم محك هو النشر فى المجلات والدوريات المحكمة عن طريق المتخصصين وأعضاء هيئة التدريس.

وقد أوضحت نتائج الدراسة أيضا أن من بحوث تعليم الكبار المنشورة فى الفترة المذكورة ما يعتبر محاولة لتأسيس خريطة بحثية لبحوث تعليم الكبار، كما أن هناك بحوثا تمت بوصف نمط الهوامش وكتابة المصادر. وقد استخلصت الدراسة أن قليلا من البحوث فقط قام باختبار أسئلة تتعلق بمدى اتصال البحوث التى تم نشرها فى A.E.Q بمشروعات بحوث طلاب الدراسات العليا، وخصائص بحوث هؤلاء الطلاب والبرامج الجامعية التى تمت من خلالها ومحتوى البحوث المنشورة والخبرات البحثية للناشرين.

١٢- دراسة كريتلو[1] Kreitlow (١٩٩٥)

والتى أوضحت أن من أهم المشكلات التى تواجه الباحثين فى مجال تعليم الكبار ذلك التنوع الهائل للمؤسسات التى ترفع لافتة تعليم الكبار، وأن برامج تلك المؤسسات غالبا ما تعتمد على أسس تقليدية افتراضية ومن النادر أن تعتمد على دراسة علمية حقيقة. وقد أوضحت الدراسة أن اختلاف المؤسسات من حيث طبيعتها وأهدافها يؤدى بالضرورة إلى اختلاف مدلولات المفاهيم المستخدمة فيها مما يؤدى إلى مشكلات فى مناهج البحث.

١٣- دراسة نوكس[2] Knox (١٩٩٦)

وهى دراسة عن توجهات البحوث فى تعليم الكبار فى أمريكا اللاتينية. وقد عرضت الدراسة تحديدا للتوجهات التى يجب أن تحكم مجال البحث فى تعليم الكبار. وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلى:

١- ضرورة تأسيس الإطار التخطيطى النظرى للبحوث.

٢- أهمية تحديد المفاهيم الرئيسية والأساسية والمتغيرات فى مجالات تعليم الكبار المختلفة.

٣- تحديد أهم الأولويات المرتبطة بمشكلات البحوث فى تعليم الكبار.

٤-ضرورة التنسيق بشأن قيام علاقة عمل جماعى بين المهتمين ببحوث تعليم الكبار.

---

[1] Burton W. Kreitlow. (1995): Education the adult Educator Bulletin 573. University of Wisconsin.

[2] Ala B. konx (1996): Promising direction for research regarding adult education in Latin America. ERIC. No. EDO 32454.

١٤- دراسة الصافى[1] El – Safi (١٩٩٧)

والتى تم القيام بها من خلال منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) وقد تناولت بالتحليل تعليم الكبار فى العالم العربى من حيث بحوثه ومساراته واحتياجاته. وتميزت هذه الدراسة بالتوسع فى العينة حيث تم استخدام استبانة وزعت على عدد كبير من الدول العربية بهدف الكشف عن أوضاع التعليم الأساسى ومحو الأمية للكبار فى الدول موضوع الدراسة، مع التركيز بصفة خاصة على أوضاع البحوث فى هذا المجال الهام. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها أن تعليم الكبار كمجال للدراسة والبحث يعتمد على مصدر رئيسى يتمثل فى مراكز البحوث التربوية Educational Research Centers وكذا كليات التربية بالجامعات، غير أنه وجد أن عدد قليل من تلك المراكز والكليات تهتم ببحوث تعليم الكبار. ومما يؤكد هذه الحقيقة أن أربعة فقط من تلك المراكز المشار إليها تعتبر أن محو الأمية وتعليم الكبار واحدة من مسئولياتها. وقد أظهرت النتائج أيضا اعتماد معظم بحوث تعليم الكبار على البحوث الميدانية والتطبيقية بينما بحوث العمليات وبحوث المشاركة التى هى أكثر ارتباطا بموضوعات تعليم الكبار ليست مستخدمة بطريقة كبيرة. أما فيما يتعلق بمناهج البحث المستخدمة فى إجراء البحوث فإن منهج البحث الوصفى يعد الأكثر ذيوعا حتى أن نسبة البحوث التى تستخدم المنهج التجريبى لم تتعد (٤,٦%) وتلك التى تستخدم منهج البحث التاريخى لم تتعد (٣,١%) من مجمل البحوث.

وقد أوضحت نتائج هذه الدراسة أيضا عدم التوازن فى توجهات البحوث فبينما تحظى البحوث فى مجال الأمية بنصيب كبير وذلك باعتبار ما يسود العالم العربى من ارتفاع فى نسب الأمية، والالتزام بتقديم التعليم للجميع، نجد أن مجالات أخرى كالتعلم مدى الحياة، والتربية المستمرة، والتربية اللانظامية لا تحظى بما يجب أن تحظى به من بحوث.

عرضت الدراسة لمجالات فى تعليم الكبار يجب أن تحظى باهتمام الباحثين والمنظمات الإقليمية، منها على سبيل المثال المناهج والمواد التعليمية، وطرق التدريس، والوسائل التعليمية، والدوافع والحوافز، والتسرب والإحجام، والاستراتيجيات، والسياسات بالإضافة إلى ضرورة الاهتمام بالبحوث فى تعليم الكبار بصفة عامة.

---

[1]Hashim Abuzeid El – Safi (1997): "Adult Education Research. trends and needs in the Arab region" In UNESCO Institute for Education. Documenting workshops held at the fifth International Conference on Adult Education Hamburg: UNESCO PP. 65 – 76.

وقد أوضحت الدراسة أن ثمة معوقات أساسية ترتبط بتعليم الكبار من ناحية، وتؤثر بطريق غير مباشر من ناحية أخرى فى ضعف القيام بالبحوث فى هذا المجال. ومن أهم هذه المعوقات أشارت الدراسة إلى عدم القدرة على ترجمة السياسات إلى إجراءات واقعية، ومحدودية الدعم للهيئات المسئولة عن تعليم الكبار مقارنة بمؤسسات التربية الرسمية، واقتصار العمل فى تعليم الكبار على الأساليب التقليدية دون أدلة أو شواهد تركز على إحداث نقلة نوعية، وضعف فعالية التخطيط والإدارة فى مجالات محو الأمية. أما فيما يتعلق بتحليل احتياجات البحوث فى تعليم الكبار فقد أوضحت الدراسة أن بعض الصعوبات تؤثر سلبا على ما يمكن القيام به من بحوث أهمها:

- قلة المخصصات المالية الموجهة لإجراء البحوث فى تعليم الكبار فى العالم العربى مقارنة بمجالات التعليم الأخرى مما يجعل مجالات البحوث فى تعليم الكبار تحظى باهتمام ثانوى.
- التركيز على بحوث محو الأمية والكبار الأميين على حساب المجالات الأخرى ذات الارتباط بتعليم الكبار.
- انعدام الصلة بين نتائج ما يتم إجرائه من بحوث وصنع القرار مما يؤدى إلى فجوة خطيرة بين البحوث وتطبيقاتها. بالإضافة إلى ضعف الحوار بين الباحثين الذين غالبا ما يلتزمون التزاما حرفيا بشروط والتزامات إجراء البحث.
- عدم الكفاية فى قواعد البيانات اللازمة لبحوث تعليم الكبار.
- التركيز على طرق بعينها ومناهج بحثية معينة فى تعليم الكبار وإهمال مناهج أخرى اكثر أهمية كبحوث العمليات والبحوث بالمشاركة.
- نقص التخطيط والتنسيق فى بحوث تعليم الكبار

وقد أوصت الدراسة بضرورة وضع بعض الإجراءات لتنمية بحوث تعليم الكبار موضع التنفيذ.

ومن أهم ما أوصت به الدراسة ما يلى:

- ضرورة تحقيق الاستقلالية الكاملة للمؤسسات البحثية المهتمة ببحوث تعليم الكبار لتفادى التعقيدات البيروقراطية مما يساعد فى نشر البحوث فى مدد زمنية مناسبة تحقق خدمة لصناع القرار، وإقامة حوار فعال بينهم وبين الباحثين.

- تنمية طرق ومداخل فعالة للتعاون والتنسيق بين المؤسسات البحثية المهتمة بتعليم الكبار داخل كل دولة، ويمكن أن تكون الخطوة الأولى فى سبيل تحقيق ذلك تأسيس لجنة عليا مسئولة عن تحديد أولويات الاحتياجات البحثية وتنسيقها داخل كل دولة.
- توفير الحوافز المجزية للخبراء والباحثين بحيث تكون كافية لتحفيزهم للعمل فى مؤسسات البحوث التربوية ، وانخراطهم فى إجراء البحوث، ويساعد ذلك على انضمام وجذب باحثين مؤهلين وذوى خبرات عالية ومتخصصة.
- تخصيص تمويل كاف لأنشطة البحوث التربوية مع المرونة فى تخصيص تلك الميزانيات
- توفير التسهيلات والمواد والمعدات اللازمة لإجراء البحوث؛ كالمكتبات الحديثة المتخصصة والمتكاملة، وأجهزة التوثيق وشبكات المعلومات القادرة على تزويد الباحثين بمصادر المعرفة المتخصصة.
- وضع خطة مستقبلية لتفعيل بحوث تعليم الكبار، وتحسين مساهمة الجامعات ومراكز البحوث فى ذلك ويمكن أن يتم ذلك عن طريق:

أ- تحديد فلسفة تعليم الكبار فى سياق مفهوم التعليم المستمر مدى الحياة مما يساعد كل دولة على تحديد أهداف تعليم الكبار بها.

ب- تحديد الفئات المستهدفة من الكبار فى مختلف المناطق والبيئات الاقتصادية والاجتماعية من اجل تصميم برامج متنوعة لتعليم الكبار تتناسب ومتطلبات الاحتياجات المختلفة للكبار.

ج- تحديد وتصنيف مؤسسات تعليم الكبار الرسمية وشبه الرسمية وغير الحكومية.

د- تحديد المؤهلات والكفايات اللازمة للعاملين فى مراكز البحوث.

١٥- دراسة بيلانجر[1] Belanger (١٩٩٧)

أظهرت الدراسة العلاقة الوثيقة بين مؤسسات تعليم الكبار بما يواجهها من مشكلات، ومشكلات البحوث فى هذا المجال مع إشارة خاصة إلى البحوث فى مجال الأمية فى بعض المجتمعات النامية. وتشير الدراسة إلى أنه على الرغم من وجود برامج لمحو الأمية فى غالبية الدول فى العالم النامى، فإن ثمة غياب خطير للبيانات الشاملة عن مدى أداء ووزن وتأثير تلك البرامج مما يفضى بالضرورة إلى مشكلات تتعلق بفاعلية السياسات القومية فى تلك الدول.

---

[1] Paul Belanger (1997) Literacy research, evaluation and statistics. Germany: NESCO institute for Education. PP. 3-12.

فالحكومات والأجهزة المسئولة والوكالات التربوية تستخدم إحصاءات لا يمكن الاعتماد عليها غالبا عن الأميين نظرا لعموميتها المفرطة بالإضافة إلى قدمها.

وتشير الدراسة إلى ما تقوم به الجامعات من تقديم مقررات وبرامج فى تعليم الكبار بدءا من مرحلة البكالوريوس والليسانس حتى مرحلة الدكتوراه. غير أن الملاحظ فى هذه الدراسة ضعف الصلة بين هذه البرامج ونظام التعليم الجامعى الذى يتم تقديمها من خلاله. فالخريجون قلما تتاح لهم فرص المشاركة فى تنفيذ البرامج الموجهة للأميين الكبار. ونتيجة منطقية وطبيعية لذلك تصبح البحوث الخاصة بتعليم الكبار فى المستوى الجامعى يغلب عليها الصفة الأكاديمية، ويتسم التعامل معها كمقررات أو متطلبات أولية من خلال ما يدرسه الطلاب فى المقررات الخاصة بمنهجية البحث، كما أنها نادرا ما تتعامل مع مشكلات ميدانية تواجه مؤسسات تعليم الكبار فى المجتمع.

وقد اقترحت الدراسة ضرورة الحاجة إلى قاعدة أساسية من البيانات تساعد فى إجراء بحوث جيدة فى مجال الأمية وتعليم الكبار. ومن تلك البيانات على سبيل المثال كيفية تعلم الكبار؟ ومن يشارك فى تعليم الكبار؟ وما المعلومات أو المعارف التى يأتى بها المشاركون عند التحاقهم بالبرامج؟ وما دوافعهم للتعلم؟ وما هى لغتهم الأصلية؟ وما لغتهم الثانية؟ وغير ذلك.

١٦- دراسة ديك[1] Duck (١٩٩٧)

عرضت الدراسة لبعض القضايا الهامة ذات الارتباط ببحوث تعليم الكبار أهمها ما يرتبط بالمفاهيم. وقد عرضت الدراسة لمفهوم تعليم الكبار المستخدم فى كثير من الدراسات السابقة بمعنى واسع يغطى كل العمليات والمناشط التى لها علاقة بالتربية وتعلم الكبار. وقد لاحظت الدراسة بحق أنه حتى مع تغيير المصطلح واستخدام مفاهيم أخرى ذات ارتباط إلا أن تلك المفاهيم تستخدم فى أوقات مختلفة للدلالة بها على مفاهيم أخرى، وكأنما نعود فى النهاية إلى المفهوم الواحد الموسع.

وقد عرضت الدراسة لبعض المفاهيم ذات الارتباط بتعليم الكبار والتى أصبحت مستخدمة عالميا عن طريق اليونسكو UNESCO، والمجلس الأوربى COE والتى أسهمت فى صياغة المفهوم، ومن تلك المفاهيم مفهوم التربية مدى الحياة Lifelong Education، والتعلم مدى الحياة

---

[1]Chris Duck (1997): Adult Education research. Current trends and issues in: UNESCO institute for education Documenting workshops held at the Fifth International Conference on Adult Education. Hamburg PP. 27 – 35.

Lifelong Learning، والتربية المستدامة أو الدائمة Permanent Education ، ومأسسة التعلم Learning Organization، والمجتمع المتعلم Learning Society وقد اقترحت الدراسة ضرورة أن يشمل التخطيط لمستقبل بحوث تعليم الكبار الحاجة إلى تحديد مفاهيم تعليم الكبار فى ضوء ما تشهده من انفتاح، بالإضافة إلى تشجيع أنماط الشراكة وصيغ التعاون بين الباحثين من مجالات وتخصصات مختلفة بمن فيهم المهتمين بتعليم الكبار.

كما عرضت الدراسة لمصدرين من مصادر الصعوبة فى بحوث تعليم الكبار. المصدر الواحد أن تعليم الكبار هو مجال للممارسة بالإضافة إلى كونه مجالا للبحث، وليس فقط مجالا أكاديميا. وهذا التوسع وما يتمتع به من مهنية Professionalisation يقيد إجراء البحوث المطلوب إجراؤها والتى فى الإمكان القيام بها أو بمعنى آخر فإن هذا يقلل منظور قيمة البحوث ولا سيما مع هذا الخط الصناعى للفصل بين تعلم وتدريس الصغار والكبار من المتعلمين. أما المصدر الآخر والذى يمثل صعوبة فى بحوث تعليم الكبار فيتمثل فى الجامعة كمعقل رئيس للبحث العلمى، وهذا الموقع أصبح محطا لكثير من المشكلات مع التنوع فى نماذج وأنماط التعليم الجامعى، والاتجاهات المتلاحقة فى التعليم الجامعى الشعبى Mass Higher Education فى كثير من النظم القومية للتعليم، فالجامعات المتركزة حول التدريس Teaching-Based Universities قد لا يكون فى استطاعتها الإسهام الفاعل فى بحوث تعليم الكبار.

١٧- دراسة كويجلى[1] Quigley (١٩٩٩)

وقد استعرضت هذه الدراسة بعض المسوغات والمبررات للتغيير فى أساليب وطرق وأهداف بحوث تعليم الكبار مشيرة إلى المشكلات التى يتعرض لها الباحثون فى المجال بصفة عامة، والتى تؤثر تأثيرا مباشرا فى مسارات البحوث ، وبالتالى فى نتائجها ومدى تعبيرها عن الواقع ، ولا سيما فيما يخص طلاب الدراسات العليا مما يؤدى بالضرورة إلى حاجة ماسة لتدريس طرق البحث ذات الصلة بالمجال وذلك لضمان توفر الكفايات المطلوبة فى الممارسين ليصبحوا قادرين أيضا على القيام بالمشاركة فى البحوث، ويجب أن تتبع محتويات تلك البرامج المعدة لرفع كفايتهم من احتياجاتهم الفعلية وذلك تأسيسا على مشكلات الممارسين ،وطبيعة الظروف التى يتعرضون لها ، كما أوصت الدراسة بتشجيع استخدام بحوث العمليات فى إعداد رسائل الماجستير والدكتوراه.

---

[1]B. Allan Quigley (1999): Lions at the gate: Adult education research. Research in practice. and Speculative audacity. Journal of Lifelong Learning. V. 8 PP. 1-19.

ثانيا : الدراسات العربية

أ- الدراسات ذات الارتباط بتعليم الكبار وبحوثه

١- دراسة سالم[١] (١٩٩٤)

تمثلت مشكلة الدراسة فى أنه على الرغم من الأهمية التى يمثلها التعلم الذاتى فى الحقل التربوى بصفة عامة وفى تعليم الكبار بصفة خاصة فإن البحوث التى تم إجراؤها فى هذا المجال من الدراسة فى مصر قليلة جدا وتتميز بالنقص الواضح، ولا تتناسب بالتالى مع الأهمية التى يجب أن تحتلها فى خريطة البحث التربوى، وقد هدفت الدراسة إلى تصنيف البحوث فى مجال التعلم الذاتى للكبار، وإلقاء الضوء على أهم ما تم إجراؤه من دراسات أجنبية، وعربية للوصول إلى توجهات البحوث المستقبلية فى هذا المجال من الدراسة فى مصر. ولقد صنفت الدراسة البحوث والدراسات الأجنبية إلى ستة أقسام هى:

- الدراسات ذات الطبيعة الفلسفية (دراسات المفاهيم وحل إشكالية تعريف التعلم الذاتى تعريفا دقيقا).
- الدراسات الخاصة بالتحقق والمشاركة للتثبت من وجود ظاهرة التعلم الذاتى بين الكبار المتعلمين فى المناطق التى أجريت بها ومدى مشاركة المتعلمين فى مشروعات التعلم الذاتى.
- الدراسات عن كيفية انخراط الكبار فى مشروعات التعلم الذاتى وكيفية التخطيط لها وأنماط مصادر التعلم والكفايات المطلوبة لعملية التعلم.
- الدراسات التى تبحث فى مدى استعداد المتعلمين الكبار للانخراط فى مشروعات التعلم الذاتى.
- الدراسات الخاصة بالسياسات وتبحث فى دور معلم الكبار، والمؤسسات التربوية المنوطة بتعليم الكبار.
- الدراسات الخاصة بالقضايا المجتمعية والتى تستهدف إثارة الانتباه بالتعلم الذاتى، وعلاقته بنمو المجتمع.

ثم تلى ذلك عرضا وتحليلا لأهم الدراسات العربية المرتبطة بالتعلم الموجه ذاتيا ارتباطا مباشرا ونظرا لقلة تلك الدراسات فلقد عرضت دون تصنيف ولقد أورد الباحث فى تعليقه على الدراسات العربية المشار إليها بعض الاستنتاجات أهمها:

---

[١] محمد المصيلحى محمد سالم (١٩٩٤) "توجهات البحوث المستقبلية فى مجال التعلم الذاتى للكبار فى مصر"، مجلة كلية التربية، كلية التربية جامعة الأزهر العدد (٣٧) ص ص ١٢٩ - ١٧٥.

- أن ثمة نقصا شديدا فى الدراسات المرتبطة بالتعلم الذاتى للكبار فى مصر خاصة بمقارنة الدراسات العربية بما هو متوفر فى المجال من دراسات أجنبية.
- أن معظم الدراسات العربية قد ركز على جانب واحد من الجوانب المرتبطة بالتعلم الذاتى وهو المرتبط بالأساليب.
- انصب اهتمام تلك الدراسات على دراسة التعلم الذاتى من خلال مؤسسات التعليم النظامى دون توجيه العناية إلى الاهتمام بفئات أخرى فى المجتمع.
- اتضح أن هناك انفصالا وعدم تكامل بين تلك الدراسات حيث لم تبدأ تلك الدراسات من حيث انتهت الدراسات الأخرى على الرغم من كون البحث التربوى سلسلة متصلة الحلقات.
- على الرغم مما تمثله أهمية التوصل إلى تعريف دقيق للتعلم الموجه ذاتيا، فلا توجد دراسة واحدة تبحث المفهوم بطريقة تحليلية موسعة وتبنت معظم الدراسات – التى أشارت إلى المفهوم – أحد التعريفات الواردة فى الفكر التربوى يتناسب مع طبيعة الدراسة التى يتم القيام بها.

واقترحت الدراسة مسارات مهمة للبحوث المستقبلية المقترحة منها:

- الحاجة إلى إجراء بحوث لدراسة مفهوم التعلم الموجه ذاتيا وعلاقته بالمفاهيم الأخرى المرتبطة به واقترحت الدراسة أن تتم تلك الدراسات بطريقة تحليلية أو نقدية أو تاريخية أو بطريقة مقارنة مع ثقافات مختلفة ونظم تعليمية مختلفة لما قد يوجد من اختلافات فى المفهوم وتضميناته التربوية.
- يجب أن تهتم الدراسات بمدى مشاركة فئات اجتماعية أكثر من المهنيين وغيرهم وعدم اقتصار الدراسات على بحث مدى مشاركة الطلاب أو المعلمين.
- يجب دراسة أنسب المصادر اللازمة للكبار المتعلمين والتى تتفق وطبيعة الخطط التى يقومون بإعدادها لتحقيق أهداف مشروع التعلم، ودراسة المشكلات التى تواجههم وكذا مقترحاتهم لحلها.
- دراسة الدوافع التى تدفع الكبار من فئات مختلفة إلى المشاركة فى مشروعات التعلم الذاتى، وكذا دراسة عوامل الإحجام عن المشاركة ومحاولة التوصل إلى الأسباب النوعية المرتبطة بكل فئة من الفئات.
- يجب ألا تقتصر الدراسات على قياس مدى مشاركة الكبار فى مشروعات التعلم بل من الضرورى توجيه تلك الدراسات نحو تقييم نوعية تلك المشروعات التى يشارك فيها الكبار.

- يجب توجيه الدراسات نحو الكشف عن أهم الكفايات اللازمة للكبار ذوى التوجه الذاتى فى التعلم، وبحث إلى أى حد تختلف تلك الكفايات تبعا لاختلاف طبيعة ونوعية المتعلمين وخلفياتهم.
- ضرورة إجراء دراسات مسحية ووصفية لمشروعات التعلم الذاتى والمناشط المتاحة لفئات مختلفة من الكبار لمعرفة مدى كفاية تلك المشروعات والمناشط ومدى تنوعها، وكذلك تقييمها فى ضوء حاجات المتعلمين الكبار واهتماماتهم بهدف توفير الأساس العلمى والذى يتم على أساسه توفير وبناء مشروعات للتعلم الذاتى ذات صلة بحاجات الكبار ومطالب التنمية.
- توجيه البحوث نحو إعداد أدوات قياس جيدة مرتبطة بالبيئة المصرية تستخدم فى الدراسات المستقبلية المقترحة.

وتعتبر دراسة سالم إحدى الدراسات الهامة التى ركزت على التعلم الذاتى إحدى وسائل تعليم الكبار وانتهت إلى توصيات محددة لمقترح البحوث والدراسات المستقبلية فى المجال كما أشارت إلى ندرة البحوث فى المجال مما يجعل ذلك منطلقا للدراسة الحالية عن مشكلات البحث فى مجال تعليم الكبار.

٢- دراسة عبد الجواد[١] (١٩٩٨)

هدفت هذه الدراسة التحليلية إلى التعرف على طرق البحث السائدة فى مجال تعليم الكبار، ومدى مناسبتها لخصائص هذا المجال وما يحويه من مفاهيم. كما استهدفت التعرف على أهم المؤشرات المنهجية التى يجب أن يتبعها الباحث فى هذا المجال، بالإضافة إلى التوصل إلى بعض التوصيات ذات الارتباط بمجال بحوث تعليم الكبار والتى قد يؤدى الأخذ بها إلى استواء العلاقة بين البحث والتطبيق فى مجال تعليم الكبار، فيصبح كلا منهما فى خدمة الآخر وكان مما ركزت عليه أسئلة الدراسة التساؤل عن:

(١) ما المناهج والطرق البحثية السائدة فى مجال تعليم الكبار؟

(٢) ما الأسس التى تستند عليها تلك المناهج؟

(٣) ما خصائص الوضع الحالى لحركة البحث فى مجال تعليم الكبار؟

---

[١] نور الدين محمد عبد الجواد (١٩٩٨) "الحاجة إلى تطوير منهجية البحث فى مجال تعليم الكبار"، علم تعليم الكبار: بناء النظريات ومنهجية البحث (الجزء السابع) تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص ص ١٣٠- ١٦٧.

(٤) ما الحاجة إلى تطوير مناهج البحث فى هذا المجال؟ وما أهم الموجهات التى يجب أن يتم التطوير من خلالها وعلى أساسها؟

وقد توصلت الدراسة فى نتائجها إلى مجموعة من المشكلات التى تواجه البحث فى تعليم الكبار منها أن البحث فى تعليم الكبار يعانى من أوضاع واتجاهات تحد من حركته، حيث الاعتمادات المخصصة قليلة، والمتخصصون أقل، ونظرة المسئولين – وكذا قطاعات كبيرة من المجتمع – يشوبها القصور. وأن كثرة المصطلحات فى علم تعليم الكبار يحدث إرباكا للباحثين فى المجال، وأن البحث فى المجال يعوزه الانتظام والتوجيه وصعوبة تطبيق البحث التجريبى فى هذا المجال، كما أن المناهج البحثية المستخدمة فى مجال تعليم الكبار غير مناسبة لمواجهة مشكلاته. هذا بالإضافة إلى غياب نظريات ذات بناءات محكمة فى مجال تعليم الكبار مما يقلل من قيمة الجهد البحثى المبذول. كما أن البحث فى مجال تعليم الكبار يهمل البحث التاريخى والاستفادة من الخبرة الماضية. كما أن الباحثين يهتمون بتقنيات البحث دون محاولة تحديد المفاهيم بطريقة محكمة ودقيقة.

واقترحت الدراسة ضرورة التحديد الواضح لمفاهيم ومصطلحات تعليم الكبار بحيث يثير المصطلح نفس المعنى الذى يقصده الكاتب فى ذهن القارئ له، وضرورة أن تتسع بحوث تعليم الكبار لتشمل كل من البحوث الأساسية والبحوث التطبيقية.

وأوصت الدراسة بالعديد من التوصيات أهمها ما يلى:

- عدم التحيز لصيغة أو طريقة بحثية دون سواها، وأن يختار الباحث الطريقة البحثية تأسيسا على الموضوع الذى يتم دراسته والأهداف المراد تحقيقها، وليس اعتمادا على فكرة تحكمية بجودة طريقة بحثية على أخرى.
- الجمع ما أمكن بين طرق وأساليب الدراسة الكمية والكيفية.
- القيام بإجراء الدراسات الميدانية Field Study بكافة أشكالها.
- استخدام الجديد من الأساليب الإحصائية لخدمة البحث فى هذا المجال.
- تكثيف وسائل الاتصال بين الباحثين والهيئات المعنية بتعليم الكبار ومراكز البحوث لا على المستوى المحلى والإقليمى فقط بل على المستوى العالمى أيضا بقصد تبادل الخبرات فى المجال.
- الاهتمام بالبحث التاريخى فى مجال تعليم الكبار

- العمل على تطوير أسلوب الملاحظة لمناسبته تماما لدراسة بعض جوانب ومشكلات تعليم الكبار.
- تشجيع مراكز البحوث فى الجامعات العربية ووزارات التربية والتعليم فى الأقطار العربية على إعطاء تعليم الكبار ما يستحقه من اهتمام ودراسة.

٣- دراسة البسام[١] (١٩٩٨)

عنيت هذه الدراسة بالصلة بين النظرية والتطبيق فى بحوث تعليم الكبار، وشملت عرضا مجملا لتطور البحث العلمى فى جانبيه النظرى والتطبيقى، كما اقتضى ذلك نوعين من المعايير فى تقويم تلك الصلة، فى النوع الأول معايير معنية بالتحقق عن نوع المعرفة السائدة فى مجالاته بين أنماط ثلاثة توالت فى مسيرة الحضارة هى: المعرفة المستندة إلى الخبرات الشخصية من دون معرفة متخصصة فيها، والمعرفة المستندة إلى التأمل بالحصة والفلسفة وهى معنية بالقيم والغايات، والمعرفة التى تتمثل فى العلم الحديث بنتائجه وتطبيقاته، وفى النوع الثانى معايير معينة فى مدى انصباب البحوث العلمية على ميدان تعليم الكبار بما له من خصائص تميزه عن التربية المدرسية للناشئين

وعرضت الدراسة تطور البحث العلمى فى هذا الميدان بذكر ما واجهه من عقبات وإشكاليات نظرية ومنهجية، وبما أتيح له من دواع لتنميته. كما تعرضت الدراسة أيضا لعرض مسيرة البحث العلمى فى ميدان تعليم الكبار واتضح من ذلك العرض ما يلى:

- اتسمت البحوث فى ميدان تعليم الكبار بالندرة منذ الثلاثينيات من القرن المنصرم مع ملاحظة تفرقها وتباعدها زمنيا، ثم ما لبثت أن اتجهت نحو التنامى فى أعقاب الحرب العالمية الثانية، وزادت وتعددت مجالاتها وتنوعت موضوعاتها منذ السبعينات من القرن العشرين.
- حدث تحسنا ملحوظا فى الطرائق المنهجية المتبعة فى البحوث فانتقلت من محض الوصف Description، والمسح Surveies إلى اعتماد الملاحظة الموضوعية والبحوث الإمبريقية Empiricism بالإضافة إلى القياسات الكمية والتجريب فى بعض الحالات.
- استنادها إلى مشاركة العلوم الاجتماعية.

---

[١] عبد العزيز البسام (١٩٩٨): "البحث التربوى فى تعليم الكبار بين النظرية والتطبيق". علم تعليم الكبار: بناء النظريات ومنهجية البحث (كبار الجزء السابع). تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص ص ٦١-١٠٦.

- تحقق نوع من المعايير فى تلك البحوث لكونها منصبة على ميدان تعليم الكبار حيث تأتى البحوث فيه لتضع أسسا علمية لتميزه واستقلاله.

كما أوضحت الدراسة أن هناك أربعة مجالات للبحوث فى تعليم الكبار هى:

- بحوث التعليم والتعلم فى مجال تعليم الكبار.
- بحوث مشاركة الكبار فى البرامج المتاحة لهم.
- بحوث وضع البرامج الأندراجوجية.
- بحوث النظريات فى تعليم الكبار.

واتضح أن للبحوث العلمية فى تعليم الكبار ثلاثة أنواع:

- بحوث علمية تأتى استجابة لحاجات عملية فى ميادين الممارسات تنطلق دون سند واف من النظريات المتخصصة فى ميدان تعليم الكبار وهى تصدر بدعوة من المهنيين وبمشاركة بعضهم فيها وينهض فى معظمها طلاب الدراسات العليا ممن يأتون من ميدان الممارسات.
- بحوث علمية تنطلق من نظريات لها مكانتها وأهميتها فى العلوم الاجتماعية سواء كانت نفسية أو اجتماعية.
- بحوث عنيت ببعض تصورات فكرية منها ما يبلغ منزلة النظريات ولا سيما نظرية التربية المتواصلة مدى الحياة.

ولقد أوضحت الدراسة أن تعليم الكبار يشكو من التنوع والتعدد والشتات ويخلو من خصائص النظام، وللمتعلمين فيه مشاغل أخرى غير التعلم من مهمات الحياة، بالإضافة إلى ضعف نصيبه من عون الحكومات وجدة البحث العلمى فى مجالاته بحيث لا تتجاوز العقود الثلاثة الأخيرة.

٤- دراسة اللقانى[١] (١٩٩٨)

وقد تناولت الدراسة بحوث تعليم الكبار فى العالم العربى موضحة الاتجاهات العامة لها ومتطلبات البحث العلمى فى هذا المجال. ولقد حاولت الدراسة وضع خريطة بحثية فى مجال

---

[١] أحمد حسين اللقانى (١٩٩٨): "بحوث تعليم الكبار فى العالم العربى"، علم تعليم الكبار، بناء النظريات ومنهجية البحث (كبار الجزء السابع). تونس: المنظمه العربية للتربيه والثقافة والعلوم ص ص ١٠٧-١٢٩.

تعليم الكبار فى الوطن العربى تكون موجهة للباحثين، والمؤسسات البحثية العاملة فـــى المجـــال. واشتملت الخريطة المشار إليها على مقترحات لإجراء بحوث فى المجالات الرئيسة التالية:

- فلسفة تعليم الكبار.
- اقتصاديات تعليم الكبار.
- تخطيط وتمويل تعليم الكبار.
- إعداد معلم الكبار وتدريبه فى أثناء الخدمة.
- إعداد قيادات تعليم الكبار وإدارة المؤسسات.
- تقدير الحاجات الفردية والاجتماعية.
- التكنولوجيا واستخداماتها فى تعليم الكبار.
- مجالات وبرامج تعليم الكبار.
- استراتيجيات التدريس للكبار.
- المكتبات ومراكز مصادر التعليم ودورها فى تعليم الكبار.
- الأسس النفسية لتعليم الكبار.
- الأسس الاجتماعية لتعليم الكبار.

وقد توصلت الدراسة إلى أن الوطن العربى فى حاجة ماســـة لإثـــراء وتـــأصيل الفكـــر والممارسة فى مجال تعليم الكبار، كما أوصت الدراسة بالاهتمام بالبحوث فى مجالات تعليم الكبار وأضافت أن تحديد الأولويات للموضوعات البحثية يترك لظروف كل دولة من الـــدول العربيـــة وإمكانياتها فى هذا المجال، وعلى الرغم من ذلك قد أعطت الدراسة أولوية للبحوث التى تجـــرى فى مجال فلسفة تعليم الكبار، وذلك عند إجراء بحوث بصفة عامة فى تعليم الكبار. كمـــا أكـــدت الدراسة أن البحث العلمى الأصيل فى مجال تعليم الكبار قد تأخر كثيرا فى الوطن العربى خاصـــة أننا لازلنا فى حاجة إلى إثراء وتأصيل الفكر والممارسة والانتقال من مستوى الدراسات الوصفية والتحليلية والتتبع التاريخى إلى مجالات الدراسات الإمبريقية والتجريبية وصولا إلى ما يمكـــن أن نطلق عليه "نظرية تربوية عربية" لتعليم الكبار.

٥- دراسة حسان[١] (١٩٩٨)

وقد ركزت هذه الدراسة على آليات تطوير بحوث تعليم الكبار والنظريات في الوطن العربي من خلال التركيز على المحاور الأربعة التالية:

- ضرورات ومبررات تنسيق بحوث تعليم الكبار.
- دور الجامعات في البناء النظري وتطوير بحوث تعليم الكبار.
- دور مراكز البحوث في تطوير بحوث تعليم الكبار.
- آليات التطوير والتنسيق.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من الآليات للتطوير والتنسيق بين الجامعات ومراكز البحوث في ميدان تعليم الكبار وبما يساعد الباحثين في المجال على التغلب على المشكلات البحثية التي تواجههم كبناء شبكة معلومات تربوية في مجال تعليم الكبار، وتصميم خريطة بحوث نابعة من الاحتياجات والمشكلات متصدية للتحديات الآنية والمستقبلية، وكذا تبادل نتائج التجارب بين الدول العربية وتشجيع بحوث الفريق، وإثراء مناهج البحث، وأخيرا التسويق العلمي للنتائج. وأضافت الدراسة إلى ذلك أن هذه الآليات قابلة للزيادة والتوسع وأن المهم فيها كفاءة النجاح عن طريق الممارسة والتطبيق بإحداث مزيد من التطوير والتنسيق.

٦- دراسة أبو حطب[٢] (٢٠٠٠)

وهي دراسة بعنوان "تطوير البحث التربوي في التعليم النظامي ومحو الأمية وتعليم الكبار في الوطن العربي، منطلقات أساسية". وقد لخصت الدراسة تلك المنطلقات الأساسية في:

- وجوب النظر إلى البحث التربوي على أنه منظومة دينامية وليس بنية ساكنة شأنه في ذلك شأن المنظومات الأخرى.

---

[١] حسان محمد حسان (١٩٩٨) "آليات تطوير بحوث تعليم الكبار وبناء نظريته في الوطن العربي" علم تعليم الكبار: بناء النظريات ومنهجية البحث (الجزء السابع) تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ص ص ١٠٧ - ١٢٩.

[٢] فؤاد أبو حطب (٢٠٠٠) "تطوير البحث التربوي في التعليم النظامي ومحو الأمية وتعليم الكبار في الوطن العربي. منطلقات أساسية"، ورشة العمل التي عقدتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ٦-١٠ مارس ٢٠٠٠.

- إن منظومة البحث التربوى تعتبر محصلة تفاعل بين منظومتين أكبرهما منظومة التربية، ومنظومة البحث العلمى، حيث توفر الأولى المدخلات المطلوبة للثانية وهم الباحثين اللذين يتم تكوينهم فيها. كما توفر منظومة التربية لمنظومة البحث التربوى مادة البحث ومحتواه، وتوفر منظومة البحث العلمى السياق العام للعمل فى مجال التربية. وعلى ذلك فلابد من تقنين العلاقة بين المنظومات الثلاث.
- ضرورة تنظيم بروتوكولات التعاون والتنسيق والتكامل بين الجامعات ومراكز البحث التربوى فى الأجهزة التنفيذية تحقيقا للمحصلة المشتركة.
- ضرورة إتاحة الفرصة لكافة المؤسسات (جامعات – مراكز البحوث التربوية) لممارسة البحث بكافة أنواعه طالما توافرت لها إمكانيات القيام به.
- تشكيل فرق بحثية للقيام بإجراء البحوث ذات الطابع العام بدلا من قيام أفراد معينين بها.
- يجب إنشاء آلية لتبسيط البحث وترجمته وتحويله إلى لغة يفهمها صانع القرار دون إخلال بالدقة والأمانة العلمية.
- لابد من أن نهيئ ظروف تعلم تفتح الآفاق للإبداع والنقد. مع وضع آلية تقويمية فعالة تحكم على مستوى جودة البحوث والارتقاء بها.
- يجب أن تقوم كل دولة عربية بتوثيق البحوث التربوية فيها، وفى مؤسسات البحث التربوى مع الاستفادة من شبكات المعلومات التربوية الحالية مثل شبكة مركز المعلومات والمصادر التربوية Education Recourse Information Center (ERIC)ويجب تحديثها بانتظام لتفادى حدوث الفجوات المعلوماتية.
- يجب إعادة النظر فى بعض فئات البحث التربوى،ومن ذلك مثلا فك الاشتباك بين محو الأمية وتعليم الكبار، بحيث يصبح تعليم الكبار فئة مستقلة بدلا من طغيان بحوث محو الأمية على بحوث تعليم الكبار،واقترحت الدراسة إعادة تسمية المجال ليصبح بحوث التعلم مدى الحياة.
- إعادة النظر فى منظومة تكوين الباحثين التربويين وتنمية قدراتهم وتجديد مهاراتهم من خلال برامج جديدة تتسع للجديد فى فلسفة العلم، ومناهج البحث وتطوير أدوات البحث مع تدريب الباحثين على بعض المهارات الجديدة مثل مهارة التواصل فى المؤتمرات العلمية، والتعامل مع شبكات المعلومات وقد أكد المشاركون فى الورشة فى معرض التعقيب على الدراسة على ضرورة الموازنة بين البحث الكمى والبحث النوعى، وضرورة التأكيد على البحث الإجرائى Action Research، وكذا إعطاء عملية تنمية الباحثين أهمية تعادل أهمية إعدادهم.

٧- دراسة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم[١] (٢٠٠٠)

وهى دراسة عن تعليم الكبار فى كليات التربية ومعاهد إعداد المعلمين فى البلاد العربية استهدفت رصد واقع تعليم الكبار فى كليات التربية ومعاهد إعداد المعلمين فى البلاد العربية وإعداد نموذج لإنشاء قسم لتعليم الكبار فيها كأحد مظاهر التحولات الهامة فى المجتمع العربى. وقد أوصت الدراسة بما يلى:

- ضرورة إنشاء مناهج خاصة لتدريب معلمى الكبار من قبل الجامعات.
- تضمين بحوث تعليم الكبار ضمن خريطة البحث فى الجامعات.
- ضرورة التنسيق بين كليات التربية فى البلاد العربية فى مجال العمل بأقسام تعليم الكبار.
- تثبيت الخريجين والعاملين بميدان تعليم الكبار وتأمينهم حتى يكون تعليم الكبار مصدر جذب للكفايات العلمية وذلك برصد الحوافز التشجيعية للعمل بمحو الأمية وتعليم الكبار.

٨- دراسة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم[٢] (٢٠٠٠)

وهى دراسة عن واقع البحث التربوى ومؤسساته فى التعليم النظامى ومحو الأمية وتعليم الكبار. وقد استهدفت تلك الدراسة تقويم واقع البحث التربوى فى ضوء المعلومات الإلكترونية والتطورات الاقتصادية ، وقد أوصت الدراسة بضرورة تزويد المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالمعلومات الحديثة التى تمكنها من إصدار تقرير سنوى عن البحوث التربوية فى العالم العربى يعكس واقعه. كما أوصت بضرورة زيادة تمويل البحوث وربطها بقضايا التنمية، والتقنيات الحديثة فى تخزين المعلومات واستخدامها وتحسين ظروف النشر فى المجلات المحكمة وتوحيد كتابة البحوث التربوية وتوثيقها فى نظام واحد تتبناه المنظمة ، بالإضافة إلى العمل على إنشاء مركز قومى للبحوث التربوية .

---

[١] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (يونيو ٢٠٠٠) تعليم الكبار فى كليات التربية ومعاهد إعداد المعلمين فى البلاد العربية، المجلة العربية للتربية (مجلد ٢٠) العدد الأول، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ص ص ٢٤-٢٦.

[٢] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (يونيو ٢٠٠٠) "واقع البحث التربوى ومؤسساته فى التعليم النظامى ومحو الأمية وتعليم الكبار" المجلة العربية للتربية (مجلد ٢٠) ، العدد الأول . تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ص ص ١٩ -٢٠ .

٩- دراسة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم[١] (٢٠٠٠)

وهى دراسة عن سياسات البحث التربوى وأولوياته وخططه فى مجال التعليم النظـــامى ومحو الأمية وتعليم الكبار واستعرضت الدراسة أبرز مشكلات البحث التربوى فى العالم العربـــى مشيرة إلى ضعف التفاعل بين البحث التربوى والنظام التعليمى ، وعدم الربـــط بيـــن النظريـــة والتطبيق، وضعف تأثير البحوث على الممارسات التربوية .

وقد أوصت الدراسة بما يلى :

- ضرورة صياغة سياسات وخطط البحث التربوى .
- اعتماد تلك السياسات والخطط كأطر مرجعية من قبل الدول العربية للاسترشاد بها فى صياغة السياسات والخطط.
- تحديد الاحتياجات البحثية بما فيها من أولويات .
- سد الفجوة بين البحث التربوى والنظم التربوية حتى يتمكن صانعوا السياســـات والقـــرارات التربوية من الاستفادة من نتائج البحوث.
- توجيه البحوث نحو ما استقر عليه الرأى من أولويات .

(ب) الدراسات ذات الارتباط بالبحث التربوى عموماً

١- دراسة الصدفى وآخرون[٢] (١٩٨٨)

وهى دراسة هدفت إلى التعرف على المعوقات التى تواجه البحث التربوى فـــى مراحلـــه المختلفة وتقلل بالتالى من فاعليته فى أداء رسالته، وقد تكونت عينة الدراسة مـــن (٨٩) معيـــداً ومدرساً مساعداً ومدرساً من الجنسين يجرون أبحاثاً للحصـــول علـــى درجتـــى الماجســـتير أو الدكتوراه بستة كليات تربية قسمت إلى مجموعتين؛ ضمت الكليات الرئيسية كلية التربية بجامعـــة الأزهر، كليتى التربية والبنات بجامعة عين شمس. وكانت المجموعة الثانية مجموعـــة الكليـــات الإقليمية وتضم كلية التربية بجامعة الزقازيق، وتربية دمياط بجامعة المنصورة، وتربيـــة الفيـــوم

---

[١] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (يونيو ٢٠٠٠) "سياسات البحث التربوى وأولوياته وخططه فى مجال التعليم النظامى ومحو الأمية وتعليم الكبار" المجلة العربية للتربية (مجلد ٢٠) ، العدد الأول . تونـــس : المنظمـــة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ص ص ١٣ - ١٥.

[٢] ممدوح الصدفى وآخرون (١٩٨٨) "معوقات البحث التربوى". مجلة كلية التربية جامعة الأزهر. العدد (١١)، نوفمبر ١٩٨٨ ص ص ٩-٤٩.

بجامعة القاهرة. واعتمدت الدراسة على استفتاء تم إعداده وتصميمه ليغطى خمسة محاور أساسية، دارت أربعة منهم حول المعوقات التى تواجه الباحثين عند تسجيلهم لموضوعات بحوثهم، وعند تعاملهم مع المكتبات، وعند تعاملهم مع المؤسسات التعليمية التابعين لها، وعند تعاملهم مع أعضاء هيئة التدريس. بينما غطى المحور الخامس المعوقات المرتبطة بالباحثين أنفسهم. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى باستخدام الاستفتاء المشار إليه.

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج محددة وأوصت ببعض التوصيات المؤسسة على تلك النتائج وهى:

فيما يتعلق بالمحور الأول أوضحت نتائج الدراسة أن هناك مشكلات واجهت الباحثين عند تسجيلهم لأبحاثهم وعند إجرائها منها: صعوبة الإحاطة بخريطة الأبحاث التى تمت فى المجال لمعرفة موقع البحث الحالى منها، عدم توافر قوائم للمشكلات التى يعانى منها نظام التعليم فى جميع مراحله، واللامبالاة من جهة أفراد العينة تجاه تطبيق أدوات البحث، وقلة توافر أدوات جمع البيانات، وصعوبة الحصول على موافقة الجهات الرسمية لجمع البيانات المتعلقة بالبحث. وفى هذا الصدد أوصت الدراسة بما يلى:

- ضرورة تضافر جهود الجامعات المصرية فى إنشاء مركز قومى للمعلومات، يجرى تزويده بكل الرسائل المجازة بالجامعات المصرية والمسجلة فى نفس الوقت يلجأ له الباحثين قبل وأثناء التسجيل للاستفادة ومنعا لتكرار الرسائل من ناحية أخرى.
- تكاتف جهود الأساتذة المتخصصين بالجامعات فى تصميم عديد من أدوات جمع البيانات المقننة لتكون جاهزة للاستخدام من قبل الباحثين فى المجالات المختلفة .
- تيسير مهمة الباحثين فى تطبيق أدوات بحوثهم.

وفيما يتعلق بالمحور الثانى (التعامل مع المكتبات) وقد دلت نتائج الدراسة على وجود مشكلات تواجه الباحثين عند تعاملهم مع المكتبات أهمها: الافتقار إلى المراجع الحديثة، عدم السماح بالاستعارة الخارجية. ولذا أوصت الدراسة بما يلى

- ضرورة تدعيم موازنة المكتبات للتمكن من تحديث المراجع العلمية بصفة عامة.
- ضرورة الاشتراك فى الدوريات العربية والأجنبية.
- السماح بالاستعارة الخارجية مقابل اشتراك سنوى تتولى الجامعات دفعه من موازنتها.

وفيما يتعلق بالمحور الثالث (المرتبط بالمؤسسات التعليمية) كشفت الدراسة عن معاناة الباحثين فى المؤسسات التعليمية التابعين لها من مشكلات أهمها؛ عدم مساهمة المؤسسة فى تمويل

البحث فى مراحله المختلفة، افتقار المؤسسة إلى الكفاءات العلمية التى يمكن أن توجه الباحثين وضعف برامج تدريب الباحثين على مهارات البحث العلمى. وقد أوصت الدراسة بما يلى:

- ضرورة قيام المؤسسة بطبع أدوات البحث لتشجيع الباحثين.
- ضرورة الاهتمام بانتداب الأساتذة المتخصصين لدعم ومساندة الباحثين بالمؤسسة.

وفيما يتعلق بالمحور الرابع (المرتبط بالمعوقات الخاصة للتعامل مع أعضاء هيئة التدريس) كشفت الدراسة عن معاناة الباحثين عند تعاملهم مع أعضاء هيئات التدريس من مشكلات أهمها:

- قلة توافر الوقت لدى المشرفين
- إعراض بعض أعضاء هيئة التدريس عن تقديم المساعدة للباحثين.

وأوصت الدراسة بما يلى:

- ضرورة الاهتمام بإيفاد باحثين إلى الخارج للحصول على درجة الدكتوراه لتوفير أعداد كافية من أعضاء هيئة التدريس بالكليات المختلفة.
- ضرورة تقليل أعداد الباحثين مع المشرف الواحد ليتسنى له توفير الوقت لمتابعة الباحث.
- ضرورة الاهتمام برفع مرتبات وحوافز أعضاء هيئة التدريس ليتسنى لهم التفرغ لطلابهم.

وفيما يتعلق بالمحور الخامس (المعوقات المرتبطة بالباحثين) كشفت الدراسة عن وجود مشكلات منها قلة توافر الأموال اللازمة لاقتناء الكتب والمراجع المتعلقة بموضوع البحث، وقلة توافر الوقت للقراءة والاطلاع فى المكتبات العامة. وأوصت الدراسة فى هذا الصدد بما يلى:

١- ضرورة إعطاء حوافز شهرية للباحثين ليتمكنوا من شراء الكتب.
٢- ضرورة مساعدة الباحثين على التفرغ نصف الأسبوع على الأقل للتوجه لمصادر القراءة ومواصلة إجراء البحوث.

٢- دراسة على (١٩٨٨)[١]

استهدفت الدراسة التعرف على معوقات البحث التربوى فى مصـــر، ومعرفـــة الطـــرق والأساليب التى تتبعها بعض الدول المتقدمة مثل الولايات المتحدة الأمريكية والمملكـــة المتحـــدة للتغلب على تلك المعوقات، ومحاولة الوصول إلى النتائج وتوصيات تؤدى إلى علاج مشـــكلات البحث التربوى فى مصر.

وقد تمثلت مشكلة الدراسة فى الإجابة على التساؤلات التالية:-

- ما الأسباب التى تعوق تقدم البحث التربوى فى مصر؟
- ما الطرق التى تتبعها بعض الدول المتقدمة مثل الولايات المتحدة، والمملكة المتحدة فى التغلب على معوقات البحث التربوى؟
- إلى أى مدى تستطيع أجهزة البحث التربوى فى مصر الاستفادة من تجارب وخبرات الـــدول المتقدمة فى هذا المجال؟

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى التحليلى المقارن، وقد تناول الباحث معوقات البحـــث التربوى فى مصر من خلال محاور ثلاثة:

- معوقات تتصل بالجهات المسئولة عن البحوث التربوية.
- معوقات تتصل بالإشراف على البحوث التربوية.
- معوقات تتصل بالباحث التربوى.

أما عن المحور الأول فيندرج تحته ثلاثة معوقات تتمثل فى:-

- قلة المراجع العلمية اللازمة للبحث التربوى، وقلة الميزانية المخصصة للبحث التربوى، وعدم وجود استراتيجية واضحة المعالم للبحوث التربوية. وقد قدمت الدراسة بعض الجـــهود التـــى تقوم بها الجهات المسئولة عن البحث التربوى فى بعض الدول المتقدمة منها توفير المراجـــع العلمية اللازمة للبحث التربوى، وزيادة الميزانية المخصصـــة للبحـــث الـــتربوى، ووجـــود استراتيجية واضحة المعالم للبحوث التربوية فى تلك الدول.

---

[١] فاطمة محمد السيد على (١٩٨٨) "معوقات البحث التربوى فى مصر وطرق التغلب عليها فى ضوء تجـــارب بعض الدول الأخرى"، مؤتمر البحث التربوى الواقع والمستقبل، رابطة التربية الحديثة، المركز القومـــى للبحوث التربوية، المجلد الثانى، القاهرة ص ص ١٢١ - ١٤٢.

أما عن المحور الثانى المتعلق بالمعوقات التى تتصل بالإشراف العلمى علـــى الرســائل التربوية فقد أورد الباحث عدة مشكلات مثل قلة وجود المشرفين فى بعض التخصصات، والتغيير فى الإشراف دون أخذ رأى الطالب بل وحتى دون إخطاره، وكثرة الأعباء الملقاة على المشــرف مما يجعل تفرغه لعملية الإشراف محدودا. أما بالنسبة للإشراف على الرسائل التربوية فى الـدول المتقدمة فهناك متابعة للطالب وتوجيها منذ اقتراح برنامج الدراسة حتى الحصول علـى الدرجـة العلمية، ويذكر الدارسون المصريون الذين حصلوا على درجة الدكتوراه من الولايـات المتحـدة الأمريكية كثيرا من الجهود التى بذلها معهم المشرفون الأجانب والعناية التى نالوها أثناء وجودهم فترة البعثة.

أما عن المحور الثالث الخاص بالمعوقات التى تتصل بالباحث التربوى فقد أورد البـاحث عددا من المعوقات منها النقص فى الإعداد والخبرة عند بعض الباحثين، وأزمة الأخـــلاق عنـد بعضهم، وضعف ثقة الباحث فى نفسه.

وأوصت الدراسة بتخصيص ميزانية مستقلة تفى بمتطلبات البحوث التربويـــة. وتزويـد المكتبات بالمراجع اللازمة، ووضع إطار عام لخطة قومية متكاملة للأبحاث التربوية وضـــرورة مساهمة البحوث فى خطط التنمية القومية، وتخصيص ساعات معينة فى خطة الدراسة بالجامعات يلتقى فيها الباحثون بالمشرفين. والاستفادة من خبرات الدول المتقدمة فى مجال البحوث التربوية.

٣- دراسة محمد[١] (١٩٨٨)

هدفت الدراسة إلى التعرف على بعض المشكلات التى تواجه الباحثين فى ميدان التربيـة بهدف تشخيصها وتحديدها، وتقديم المقترحات التى قد تسهم فى علاج هذه المشكلات .

وحاولت الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:-

- ما المشكلات التى يواجهها البحث التربوى فى كليات التربية بمصر؟
- ما مدى تواجد كل مشكلة من مشكلات البحث التربوى فى المجال التربوى بصفة عامة وفـى كل مجال من المجالات الثلاثة (أصول التربية – المناهج وطرق التدريـس – علـم النفـس التعليمى) كل على حدة.

---

[١] عنتر لطفى محمد (١٩٨٨) "بعض المشكلات التى تواجه البحث التربوى فى مصر. نظرة فـى المشـكلات والحلول"، مؤتمر البحث التربوى الواقع والمستقبل. القاهرة رابطة التربية الحديثـة، المركـز القومـى للبحـوث التربوية، المجلد الثانى. ص ص ١٤٣-١٧٢.

- هل هناك فروق فى مشكلات البحث التربوى التى تواجه طلاب الدراسات العليا فى داخل كل مجال من المجالات الثلاثة.
- هل هناك فروق بين المجالات الثلاثة فى مشكلات البحث التربوى التى تواجه طلاب الدراسات العليا.

وحاولت الدراسة التحقق من صحة الفروض التالية:-

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مشكلات البحث التربوى التى يواجهها الطلاب الباحثون فى مجال علم النفس.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مشكلات البحث التربوى التى يواجهها الطلاب الباحثون فى مجال أصول التربية.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مشكلات البحث التربوى التى يواجهها الطلاب الباحثون فى مجال المناهج وطرق التدريس.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجالات التخصص الثلاثة فى مشكلات البحث التربوى التى يواجهها طلاب الدراسات العليا.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين كليات التربية (موضع الدراسة) فى مشكلات البحث التربوى التى يواجهها طلاب الدراسات العليا.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى مستعينة بالاستبانة كأداة لجمع المعلومات. وقد اشتملت الاستبانة على (٤٤) عبارة تعكس المشكلات التى يواجهها الباحثون فى مجال التربية، تم تطبيقها على عينة قوامها (١٣٢) طالبا من طلاب الدراسات العليا بكليات التربية بالإسكندرية، وطنطا وبنها وشبين الكوم حيث خص تربية الإسكندرية منها (٣٤) باحثا موزعون على الأقسام الثلاثة قيد البحث بواقع (٩) لأصول التربية، (١٠) علم النفس، (١٥) للمناهج وطرق التدريس. أما كلية التربية بطنطا فقد طبقت الاستبانة على عينة قوامها (٤٥) باحثا بواقع (١٢) لأصول التربية، (١٥) لعلم النفس، (١٨) للمناهج وطرق التدريس. أما فى كلية التربية بينها فقد طبقت الاستبانة على عينة قوامها (٢٢) باحثا بواقع (٥) لأصول التربية، (٨) لعلم النفس، (٩) للمناهج وطرق التدريس، وأخيرا فى كلية تربية شبين الكوم فقد طبقت الاستبانة على (٣١) باحثا بواقع (١٠) لأصول التربية، (١٠) علم نفس، (١١) للمناهج وطرق التدريس وقد تم اختيار العينة عشوائيا مع تمثيلها للتخصصات المذكورة. وقد تم استخدام أسلوب تحليل التباين الأحادى لمعرفة

الفروق بين الكليات أو التخصصات، كما استخدم اختبار (توكى) (TUKEY) وذلك فى حالة وجود فروق بين الكليات أو التخصصات.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن طلاب التخصصات التربوية مجتمعين فى كليات التربية قد واجهوا العديد من مشكلات البحث التربوى والتى يمكن ترتيبها تنازليا على الوجه التالى:

١- مشكلة عدم توفر المعلومات والبيانات، ٢- عدم الاستفادة من الأبحاث التربوية فى صناعة القرار، ٣- عدم وجود خريطة بحثية قومية، ٤- ضعف نظام الإشراف العلمى، ٥- عدم مناسبة المناخ العلمى داخل كليات التربية، ٦- نقص الإمكانات المالية.

أما بالنسبة لقسم علم النفس فقد كان الترتيب التنازلى للمشكلات السابقة هو (٢-٣-١-٥-٤-٦) وبالنسبة لقسم أصول التربية هو (١-٣-٤-٢-٥-٦) أما بالنسبة لقسم المناهج فكان الترتيب هو (٤-١-٣-٢-٥-٦) واعتبرت الدراسة أن تلك المشكلات الست أهم المشكلات التى تواجه البحث التربوى من بين (٤٤) مشكلة احتوتها القائمة المتضمنة بالاستبانة.

وأوصت الدراسة بضرورة إيجاد حلول لتلك المشكلات الست ووضعت المقترحات لذلك كضرورة توفير مناخ علمى يحاول الاستفادة من البحوث العلمية، وضرورة توفير المعلومات والبيانات الإحصائية، كتوفير الموارد المالية اللازمة لإجراء البحوث.

٤- دراسة فليه، والخميسى[١] (١٩٨٨)

وهى دراسة عن البحث التربوى وقضايا العصر استهدفت حصر البحوث المقدمة لنيل درجتى الماجستير والدكتوراه فى تسع من كليات التربية فى مصر فى فترة الثمانينيات للتعرف على حجم ما تم الانتهاء منه فى مجالات ترتبط بتعليم الكبار. وقد أوضحت النتائج أن إجمالى ما تم الانتهاء منه من رسائل علمية قد بلغ ٢٤٢ دراسة منها ١٣٧ للماجستير، ١٠٥ للدكتوراه. غير أنه مما هو ملفت للانتباه أن قضايا التعليم والتنمية التى تندرج تحتها بحوث محو الأمية وتعليم الكبار والتربية البيئية والسكانية والتعليم المستمر قد حازت على المرتبة السابعة بوزن نسبى

---

[١] فاروق عبده فليه، السيد سلامة الخميسى (١٩٨٨) "البحث التربوى وقضايا التعليم المصرى فى الثمانينيات بين المتخصصين والمختصين دراسة استطلاعية": مؤتمر البحث التربوى الواقع والمستقبل: رابطة التربية الحديثة. المجلد الثانى ص ص ٥٩-١٠٣.

مقداره (٦,٦) حسب أهميتها على الرغم من احتلال هذا الموضوع نفسه الترتيب الأول في الأهمية النسبية بين الخمسة عشر موضوعا التى شملتها الدراسة حسب أهميتها من وجهة نظر المختصين.

ومما لاشك فيه أن هذا يعكس اتجاها سالبا نحو البحوث الموجهة لتعليم الكبار بمجالاته المتعددة مما يبرر ضرورة وأهمية بحث القضايا والمشكلات ذات الارتباط ببحوث تعليم الكبار والتى ربما تجيب عن بعض التساؤلات التى تكمن فى مثل تلك القضية الهامة.

٥- دراسة سكران[١] (١٩٨٨)

استهدفت الدراسة إلقاء الضوء على الفجوة بين البحث التربوى وتطبيقه فى مصر باعتبارها من القضايا الهامة والمثيرة للجدل والنقاش حاليا ولفترة زمنية ربما تمتد – كما أشار الباحث – إلى عقود قادمة قد تطول أو تقصر حسب الظروف والعوامل التى سوف ترتبط بها فى المستقبل.

ولقد انطلقت هذه الدراسة من مقولة أن هناك فجوة بين البحث التربوى وتطبيقه فى مصر، كجزء من الفجوة الكبرى بين البحوث العلمية بصفة عامة وتطبيقها أو الإفادة منها فى مختلف جوانب الحياة فى مصر.

ويلخص الباحث تلك القضية فى أن المشتغلين بالبحث التربوى أو القائمين به يشكون من أن الآخرين لا يقرأون بحوثهم ولا يحاولون الإفادة منها على الرغم من الجهد الذى بذل فى إجرائها. والآخرون يتهمون القائمين بالبحوث بالإخفاق والفشل لأن بحوثهم عديمة الجدوى أو الفائدة فالموضوعات مكررة، والمشكلات سطحية لا تستحق الدراسة والنتائج إما مشكوك فى صحتها أو أنها غامضة أو عامة أو مثالية طموحة غير قابلة للتطبيق فى الواقع العملى الممارس. ولقد أثار المجتمعون فى المؤتمر القومى لتطوير التعليم الذى عقد فى يوليو ١٩٨٧ برأى مماثل لما ذهبت إليه الدراسة واعتبروا ذلك من أوجه النقص التى يعانى منها البحث التربوى فى مصر

---

[١] محمد محمد سكران (١٩٨٨) الفجوة بين البحث التربوى وتطبيقه فى مصر، مؤتمر البحث التربوى الواقع والمستقبل، رابطة التربية الحديثة، المركز القومى للبحوث التربوية، المجلد الثانى. القاهرة ١٩٨٨ ص ص ٢٩-٥٨.

حيث أشاروا إلى أن السائد هو الوقوف بالبحوث التربوية عند حد كتابتها أو طباعتها دون محاولة الإفادة منها[1].

وقد أشارت الدراسة إلى أن تلك المشكلة باتت مشكلة عالمية مع اختلاف نوعيتها ومداها في المجتمعات المتقدمة وفي مصر – كما أوضحت أنها ليست خاصة بالبحوث التربوية فقط ولكنها تمتد لتشمل البحوث الاجتماعية بصفة عامة وأن ذلك اصبح أكثر وضوحا في مجتمعات العالم الثالث على وجه الخصوص مع كونها في أشد الحاجة إلى توظيف هذه المعرفة في بناء الخطط والاستراتيجيات على أسس سليمة وعلمية.

ولم تركز الدراسة على مناقشة هذه الفجوة لوضوحها لدى كل المهتمين بالبحث التربوى بل ركزت في المقام الأول على سبب تواجد هذه الفجوة والمعوقات التى تحول دون تطبيق البحث التربوى وكيف يمكن التغلب عليها.

ومن هذا المنطلق فإن أسئلة الدراسة جاءت كما يلى:-

١- ما دور البحث التربوى وأهميته العلمية والعملية؟

٢- ما أهم الظروف المرتبطة بالفجوة بين البحث التربوى وبين تطبيقه في مصر؟

٣- كيف يمكن تضييق تلك الفجوة حتى يمكن الإفادة من البحوث بالدرجة المطلوبة

ولقد أجابت الدراسة عن تلك الأسئلة التى أثارتها كما يلى:-

أولا: للإجابة عن السؤال الأول عن دور البحث التربوى وأهميته العلمية والعملية تعرض الباحث لمعنى العلم ووظائفه وكيف يستطيع العلم أن يساعدنا على فعل ما نريد في أقل وقت وبأقل جهد من أجل حياة أفضل.

ثم انتقل الباحث للإجابة عن معنى البحث التربوى وأهدافه واستعرضت الدراسة العديد من الأفكار والمعانى في هذا الخصوص واستخلصت مؤشرين هامين قد يحددان هذا المعنى ويكشفان عن أهدافه العامة وبالتالى تحديد أهميته وجدواه، وهذان المؤشران هما:

أ- أن البحث التربوى نشاط علمى في مجال معين هو المجال التربوى لابد أن يعتمد على ما يفرضه البحث العلمى من شروط ومواصفات.

---

[1] المجلس الأعلى للجامعات (١٩٨٧) استراتيجية تطوير التعليم بجمهورية مصر العربية يوليو ١٩٨٧ ص ص ١١١،١١٢.

ب- أن البحث التربوى يهدف إلى تحقيق ما تهدف إليه البحوث العلمية الأخرى من أهداف عامة باعتباره بحث علمى ينتمى إلى دائرة العلم ويعمل وفق شروطه ويسعى إلى تحقيق أهدافه ووظائفه.

ثانيا : تعرضت الدراسة للظروف المرتبطة بالفجوة بين البحث التربوى وتطبيقه فقامت بطرح أهم هذه الظروف وهى:

١-قصور الرؤية الاجتماعية فى كافة جوانب الحياة المصرية ومنها الجوانب التربوية مما أدى إلى غياب ما يسمى بالمشروع الحضارى القومى الذى يرسم الغايات ويوحد الجهود ويقضى على الصراعات والتناقضات ويحدد الوسائل والأهداف ويوجه حركة النشاط فى المجتمع وبالتالى حركة النشاط البحثى فى كافة الميادين والمجالات

كما أدى ذلك أيضا إلى غياب الخريطة القومية البحثية كجزء من غياب المشروع الحضارى القومى مما ترتب عليه القيام بالبحوث بصورة اجتهادية إن لم تكن عشوائية.

كما ترتب على ذلك الاستغراق فى المسائل الأكاديمية والبعد عن المشكلات الواقعية الأمر الذى ترتب عليه غياب الوعى الاجتماعى بقضايا المجتمع لدى باحثى التربية بصفة خاصة.

٢- غموض نموذج الشخصية المصرية الذى ينبغى أن نعمل على توافره فى كل فرد من أفراد المجتمع.

٣- قصور الرؤية العلمية فى مختلف جوانب الحياة المصرية مما أدى إلى إنكار قيمة العقل لدى جمهرة الناس وبعض خاصتهم باعتقادهم أن العقل ما زال قاصرا عن كشف أسرار الكون وأن هناك قوى أقدر منه على كشفها.

٤- قصور الرؤية النقدية – على أساس أن الرؤية النقدية تعنى التسلح بالعقل وشروط العلم ونقد المسلمات وما هو شائع من أفكار وقيم ويمكن عزو ذلك إلى عدم بلورة الضمير النقدى فى الأوساط العلمية وضعف قراءة البحوث مما أدى إلى اتساع الهوة بيننا وبين واقعنا وبين المنهج العلمى الصحيح.

٥- قصور الرؤية المستقبلية فأصبح غالبية الناس يولون وجوههم شطر الماضى أو الحاضر بكل سلبياته ويولون ظهورهم للمستقبل والتخطيط له والتنبؤ بما سيكون عليه.

٦- ضعف التكوين العلمى للباحث التربوى وأسبابه التى أوردتها الدراسة تتمثل فى نوعية التعليم التى يتلقاه فى مختلف مراحل نموه وإعداده خاصة فى مرحلة الدراسات العليا، والقصور الذاتى للباحث وقناعته العلمية بما حصل عليه خلال مراحل تكوينه دون محاولة الاحتكاك

العلمي والاستزادة والاطلاع على ما هو جديد، ومن أسباب ضعف التكوين العلمي للبـــاحث أيضا غياب المدارس العلمية والنموذج أو المثال العلمي، وقصور الإمكانيـــات ومحدوديـــة مصادر المعرفة، وتخلف الحياة الثقافية والاجتماعية التي يعيشها البـــاحث داخـــل مجتمعـــه الصغير أو الكبير وخلصت الدراسة إلى أنه إذا كانت تلك هي الأســـباب لضعـــف التكويـــن العلمي للباحث فإن مظاهر هذا الضعف هي الأهم الآن حيث نلمسها في غياب الأصول والقيم العلمية، وغياب العقلية الناقدة القادرة على الابتكار والتجديد والتحليـــل والتفســـير والرؤيـــة الشاملة.

٧- ضعف التكامل بين المعارف والعلوم والبحوث التربوية.

٨-قصور دور قنوات الاتصال ووسائل نشر المعلومات والمعارف التربوية.

٩-قصور الرؤية الصحيحة في التعامل مع تكنولوجيا العصر.

١٠- ضعف الالتزام بالأسس الفنية والمنهجية للبحث العلمي والتي لخصـــها البـــاحث فـــي التحديد الدقيق لمجالات البحث وحدوده ومفاهيمه وأن يتم تحليلها التحليل العلمي الدقيق وتبني نماذج وأساليب بحثية غير نمطية.

ثالثا: مدى إمكانية تضييق الفجوة بين البحث التربوي وتطبيقه أو بمعنى آخر كيف يمكن التغلـــب على المعوقات التي تعوق تطبيقه والإفادة منه في مصر.

ولقد أوردت الدراسة أن هناك العديد من النماذج البحثية التـــي لـــها أهميتـــها وقيمتـــها، وأصبحت تستخدم بكثرة في كثير من دول العالم ، وأشارت إلى أنه يمكن لبـــاحثي التربيـــة فـــي مصر استخدامها بما يتناسب والمشكلات التي يتصدى لها وهذا لاشك سيسهم بدرجة أو أخرى في تضييق الفجوة بين البحث التربوي وتطبيقه في مصر.

٦- دراسة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم[1] (٢٠٠٠)

وهي دراسة عن التنسيق والتكامل التنظيمي والفني في مجالات البحث الـــتربوي. وقـــد تعرضت الدراسة إلى التحديات المطروحة على النظم التربوية في ضوء التغير المتسارع وثـــورة

---

[1] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (يونيو ٢٠٠٠) التنسيق والتكامل التنظيمي والفني في مجالات البحث التربوي على المستويين القطري والقومي. المجلة العربية للتربية. مجلد ٢٠ العدد الأول. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ص ص ١٠-١٣.

التكنولوجيا والاتصال، وطرحت إشكالية الربط الوظيفى بين التربية والبحث العلمى والعمل الإنتاجى.

وقد استهدفت الدراسة الكشف عن واقع التكامل والتنسيق بين مؤسسات البحث التربوى على المستوى العربى حيث أشارت إلى ندرة تبادل الخبرات فى هذا المجال سواء على مستوى الباحثين ومستوى المؤسسات البحثية؛ وعزت الدراسة ذلك إلى عدم وجود سياسات وطنية محددة وواضحة لبعض الدول العربية وعدم التنسيق بين الباحثين وأصحاب القرار بالإضافة إلى استخدام منهجيات وتقنيات تقليدية.

وقد تضمنت الدراسة بعض التوجهات العامة التى يمكن أن تسهم فى تحقيق التنسيق والتكامل بين مؤسسات البحث التربوى العربى، منها تأسيس التكامل والتنسيق على أساس التفاعل بين التراث القومى العربى والحاجات المعاصرة وتنمية بيئة بحثية على مستوى كل قطر عربى على حدة وعلى مستوى الأقطار مجتمعة كما اقترحت الدراسة بعض الوسائل التى يمكن عن طريقها إحداث وتحقيق مثل هذا التنسيق والتكامل، منها ربط مراكز البحوث بشبكات المعلومات، وتمكين الباحثين من استخدامها، وتوحيد المصطلحات والمفاهيم المستخدمة فى البحوث، وتوعمة مراكز البحوث والمؤسسات الجامعية، وأخيرا تطوير نشر الدراسات والبحوث.

وعرضت الدراسة لما يواجه البحث التربوى العربى من عقبات وعزتها إلى عوامل كان من إبرازها عدم إعداد الباحثين بما يتلاءم مع متطلبات المجال، ضعف الطلب المحلى على البحث التربوى، ضعف التمويل، عدم الاستفادة بالشكل المطلوب من نتائج البحوث فى اتخاذ القرارات التربوية، الحاجة إلى تطور الجوانب النوعية للبحوث التربوية ولا سيما من حيث المنهجية وأساليب البحث والأدوات.

٧- دراسة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم[١] (٢٠٠٠)

وهى دراسة عن تصميم خريطة بحثية مستقبلية للبحث التربوى فى العالم العربى. وقد استهدفت هذه الدراسة تقديم استراتيجية مستقبلية للبحث التربوى تسترشد بها أجهزة البحث فى العالم العربى وذلك من خلال إعداد خريطة للبحوث. وقد توصلت الدراسة إلى وضع تصور لهذه

---

[١] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (يونيو ٢٠٠٠) تصميم خريطة بحثية مستقبلية للبحث التربوى فى العالم العربى. المجلة العربية (مجلد ٢٠) العدد(١) تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ص ص ١٥-١٦.

الخريطة يتضمن أحد عشر مجالا رئيسيا منها تحديث برامج التعليم ومحتواه، العولمة والتعليم، تحديث إدارة التعليم ونظمه، محو الأمية وتعليم الكبار، التربية الخاصة، التقويم التربوى والقياس النفسى.

وقد افترضت الدراسة ضرورة وضع استراتيجية لتطوير البحث التربوى ودعمه وإنشاء شبكة للمعلومات التربوية على مستوى العالم العربى، فتح قنوات الاتصال والتعاون بين مؤسسات البحث التربوى من ناحية وبينها وبين مؤسسات البحث فى التخصصات الأخرى من ناحية ثانية.

٨- دراسة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم[١] (٢٠٠٠)

وهى دراسة عن توفير المعلومات وتبادلها بين مؤسسات البحث التربوى. وقد استهدفت الدراسة كيفية تنشيط البحوث العلمية والتربوية فى ضوء تقنيات المعلومات وتطور وسائل الاتصال. افترضت الدراسة ضرورة رسم سياسة وطنية لتطوير نظم المعلومات وشبكاتها وبنية الاتصال حتى يتسنى ربط مراكز البحوث والمؤسسات التربوية محليا وبناء شبكة عربية للمعلومات تمكن الأقطار العربية من التبادل الفعال. كما أوصت بضرورة اشتراك القطاع الخاص بالاستثمار فى هذا المجال، مع ضرورة توحيد الإمكانات العربية فى بناء شبكة متكاملة للمعلومات ترتبط بشبكة المعلومات الدولية بالإضافة إلى مركز عربى للمعلومات التربوية على غرار نظام ERIC.

٩- دراسة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم[٢] (٢٠٠٠)

وهى دراسة عن العلاقة بين نتائج البحث التربوى وقرارات التنفيذ. وقد تعرضت الدراسة إلى العلاقة بين البحث التربوى وصنع القرار واستعرضت بعض النماذج التى يمكن أن يساعد فيها البحث صانعى القرار منها النموذج المستقيم والذى يفترض أن السياسة التربوية تبنى على نتائج أبحاث سابقة. والنموذج التفاعلى والذى تتم من خلاله مناقشة بين الباحث وصانع القرار بهدف إيجاد صيغة للتعاون لإيجاد حل للمسائل المطروحة، والنموذج العقلانى الذى يتم فيه

---

[١] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (يونيو ٢٠٠٠) توفير المعلومات وتبادلها بين مؤسسات البحث التربوى. المجلة العربية للتربية. (مجلد ٢٠) العدد (١) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ص ص ١٦-١٨.

[٢] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (يونيو ٢٠٠٠) العلاقة بين نتائج البحث التربوى وقرارات التنفيذ. المجلة العربية للتربية (مجلد ٢٠) العدد الأول. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ص ص (٢٠-٢٢).

التعاون بين الباحث وجهات أخرى مثل الصحافيين والمؤرخين فى محاولة لإنشاء حوار فكـــرى عام حول قضايا السياسة التربوية. والنموذج التنويرى الذى يعتمد على نشر الأبحاث تدريجيا عن طريق إعلام الرأى العام بالمشكلات والحلول.

وقد تطرقت الدراسة إلى عمليات الإصلاح التربوى فى بعض الدول العربيـــة موضحـــة دور البحث التربوى فى صنع القرار. وقد انتهت الدراسة إلى أن هذا الدور مازال ضعيفا، وعزت ضعفه إلى قلة التنسيق بين مراكز البحث التربوى، وعدم تحديد أولويات البحث العلمـــى، وقلـــة وجود مصادر توثيق كافية، وبعد الباحث عن صانع القرار، بالإضافة إلى عدم وجود تمويل كاف للبحوث.

١٠- دراسة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم[١] (٢٠٠٠)

وهى دراسة عن تكوين الباحثين وتنمية قدراتهم وقد أوضحت الدراسة القصور فى مجـال البحث التربوى فى العالم العربى، وأوردت لذلك أسبابا منها عدم وجود سياسات بحثية واضحـــة لدى المؤسسات التربوية المختلفة، وقلة عدد الأفراد العاملين فى مجال البحوث، وضعف مـهارات البحث العلمى لدى الأفراد المعنيين فى مؤسسات البحث، وعدم اكتراث صـــانع القـــرار بنتـــائج الأبحاث التى تقوم بها الجهات ذات الصلة، وقلة توافر الأموال المطلوبة لإجراء البحوث، وضعف آليات التواصل بين الجهات التى تجرى البحوث.

وقد أوصت الدراسة بما يلى:

- ضرورة توعية أصحاب القرار التربوى بأهمية البحث فى تحســـين الممارســـات التربويـــة المختلفة.
- حصر المهارات والكفايات التى يحتاج إليها الباحث على مختلف المستويات وإيجـــاد الســـبل الكفيلة لتدريبه عليها.
- تعاون الجامعات مع مراكز البحوث التربوية فى وضع برامج التدريب وتنفيذها.
- القيام بعمليات مسح للمشكلات التربوية التى تحتاج أن يتم يتصدى لها ووضع جداول أولويات لتنفيذها.
- الإكثار من عقد اللقاءات التربوية العربية لإحداث نوع من التفاعل بيـــن المـــهتمين بـــالبحث العلمى.

---

[١] المنظمة العربية للتربية والثقافه والعلوم (يونيو ٢٠٠٠) تكوين الباحثين وتنمية قدراتهم. المجلة العربية للتربية. مجلد (٢٠) العدد الأول تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ص ص ٢٢-٢٤.

تعليق واستخلاصات

من العرض السابق للدراسات السابقة يتضح ما يلى:

١- أن الدراسات العربية فى مجال مشكلات بحوث تعليم الكبار نادرة، حيث ليس ثمة دراسة مباشرة واحدة فى هذا المجال، وهذا يضفى أهمية للدراسة الحالية وضرورة إجرائها.

٢- أن معظم الدراسات التى أجريت على البحث فى تعليم الكبار قد ركزت على واقع البحوث والسياسات (دراسات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ٢٠٠٠) أو اتجاهات البحوث فيه (اللقانى ١٩٩٨) أو آليات تطوير البحوث (حسان، ١٩٩٨)، أو تطوير البحوث ومنهجيتها (أبو حطب، ٢٠٠٠)، (البسام، ١٩٩٨)، (عبد الجواد ١٩٩٨).

٣- أن غالبية الدراسات عن بحوث تعليم الكبار تميزت بالعمومية حيث كانت عنايتها موجهة إلى بحوث تعليم الكبار عموما دون تخصيص لمجال واحد بالذات ولا يستثنى من ذلك إلا دراسة (سالم، ١٩٩٤) عن التوصيات المستقبلية لبحوث التعلم الذاتى للكبار.

٤- أن غالبية الدراسات التى عنت ببحوث تعليم الكبار لم يتم توجيهها إلى دراسة بحوث تعليم الكبار فى بلد عربى بالذات، بل اهتم معظمها ببحوث تعليم الكبار فى العالم العربى إلا دراسة (سالم ١٩٩٤) والتى عنت بتركيز الدراسة على مصر. ويضفى ذلك أهمية خاصة على الدراسة الحالية حيث ركزت على مشكلات البحث فى تعليم الكبار من خلال عينة من مجتمع المهتمين به فى مصر .

٥- أن الدراسات التى عرضها الباحث خاصة بالبحث التربوى عموما وعددها (١١) دراسة تؤكد ما ذهبت إليه الدراسة الحالية فى مشكلتها من أن ثمة تركيز على البحث التربوى عموما دون توجيه الاهتمام إلى مجالات بالذات تندرج تحت هذا البحث التربوى.

٦- أن من بين (١٠) دراسات عن البحث التربوى انفردت (٤) منها فقط بدراسة مشكلات أو معوقات إجراء البحوث مثل دراسة (الصدفى وآخرون ١٩٨٨، محمد ١٩٨٨، على ١٩٨٨، وفليه والخميسى ١٩٨٨)

٧- أن أدبيات تعليم الكبار الأجنبية كانت أكثر ثراء فى الدراسات ذات الارتباط بمشكلات البحث فى تعليم الكبار. فمن بين (١٧) دراسة تم عرضها، اهتمت (٥) منها بتلك المشكلات هى دراسات (روز جوردون Ross – Gordon عام ١٩٩١)، ، (بيلانجر Belanger عام

١٩٩٧)، (كريتلو، Kreitlow عام ١٩٩٥)، ، (باين Bayne عام ١٩٩٠)، (ديك Duck عام ١٩٩٧).

٨- أن من بين الدراسات الأجنبية ما وجه اهتمامه إلى قضايا بالذات داخل دائرة بحوث تعليم الكبار، مثل دراسة (روز جوردون Ross – Gordon ١٩٩١) والتى ركزت على قضايا بحوث تعليم الكبار فى علاقتها بالتعددية الثقافية، دراسة (بيلانجر Belanger ١٩٩٧) عن علاقة المشكلات بمؤسسات تعليم الكبار، دراسة (ديك Duck ١٩٩٧) التى عرضت لبعض القضايا الهامة ذات الارتباط ببحوث تعليم الكبار، وركزت على قضية المفاهيم المستخدمة فى تعليم الكبار.

٩- استطاع الباحث أن يوظف الإجراءات المنهجية المتبعة فى الدراسات السابقة ، وكذا النتائج التى توصلت إليها فى استخلاص العديد من التوجهات التى أفادته عند بناء الأداة الخاصة بالدراسة الحالية وتفسير النتائج التى توصلت إليها الدراسة الميدانية الحالية.